الصفي

ناطقة

صاحب الامتياز المحرر المسؤول ضيف الله الحمود . اسبوعية . سياسية . جامعة . رقم العدد ٦٣١ السبت ١٩٩٣/١١/٢٠م

تهنئة من الاعماق

الى رجل العطاء المتواصل الى صاحب المواقف الانسانية الى صاحب القلب الكبير يتقدم خالد فريحات بخالص التهاني القلبية من عطوفة الدكتور

محمد المطلق الحديد

الرئيس العام للهلال الاحمر الاردني

بانتخابه نائبا لرئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر بوركت أبو مطلق وانك والله تستحق اكثر من ذلك مع تمنياتي لك بالتوفيق .

ترشيد الاستهلاك عنوان المرحلة الجديدة ؟!

احلام الصهيونية، قيام مملكة «داود» العالمية ؟

ليس بغير وحدة الصف سبيل الى التحرير المقدسات

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد: فلا أجدر بالكتابة، ولا هو أولى بالحديث من تأكيد، وتكرار التحذير من أخطار محاولات التطبيع، وتبادل التعاون، بل حتى الثقة بأعداء تخطيطهم، وخططهم قديم قدم انبعاث المؤامرات والدسائس اليهودية، والصهيونية، منذ عهود النبي محمد عليه الصلاة والسلام دسائس، ومؤامرات متصلة، مستمرة استهدفت، وتستهدف الإسلام الحنيف، والمسلمين، والعرب اجمعين عاقدة العزم، والجهود على أن لا يهدأ لها بال طالما وللعرب نفوذ، وللعرب وجود، وللإسلام راية خفاقة تظلل مسلمين مؤمنين يجاهدون حتى تبطل المؤامرات العدوانية، الأجنبية وفي المقدمة مؤامرات الصهيونية التي تحلم بقيام «إسرائيل الكبرى» من الفرات إلى النيل بل والأصح، والأدق قيام مملكة، داود اليهودية الصهيوني، العالمي، تستعبد الشعوب، وتقهر، وتذل الأمم من خلال خرافات، وأساطير، وخزعبلات يهودية ها هي الفرصةالسانحة تلوح أمامها في الأفق، والعرب اعراب، والشعب العربي صار شعوباً والأمة الواحدة أصبحت أمما في أجواء الخلافات، والنزاعات العربية، وعبادة الأموال، والجيوب، والفروج، والشهوات، والمناصب الذليلة، والألقاب المزرية ليظل الخطر قائماً، وتظل المؤامرة قائمة طالماوالعرب في خلاف، والمسلمون في نزاع، وحتى تزول غمة الخلافات، والانقسامات فليس لاقلام الصحافة ولألسنة المخلصين الغيورين إلا الدعوة إلى اليقظة على الأخطار، والعودة إلى الله تعالى صفوفاً مستقيمة في جبهة واحدة هي جبهة العرب، والمسلمين يجاهدون حتى يأذن الله بالفرج القريب، وجذار، حذار من الاستسلام، والاستكانة إلى المذلة، والصغار!!

كل عام وانت بخير يا حسين

أعاد الله تعالى مناسبة ميلاد الحسين بن طلال المعظم وقد تحققت لبلدنا الغالي أمنياته بمزيد الخير، والبركات، وللعرب كافة اسباب النصر على اعدائهم أمة واحدة «متحدة» صفوفها، متفقة كلمتها على ما فيه رفعة العرب، وبلوغهم آمالهم السامية في الوحدة الشاملة، والحياة المزدهرة بالكرامة، والسؤدد.

ترشيد الاستهلاك عنوان المرحلة الجديدة ؟!

ذلك ذلك، ولا نستكثر، أو أننا نستبعد ذلك بخطط، وجهود أبنائنا المخلصين بالتعاون مع السلطة التنفيذية عالما لفتنا أنظارها، وأنظار جميع المواطنين معها بأن لا حلول لمشكلاتنا، ولا خطط سليمة، قوية لمجتمع فاضل، سوي غير ترشيد الاستهلاك.

ومن هذا المنطلق يصح قولنا بأن المواطن الغيور، والموظف المخلص، والنائب الناجح، والعين المستقيم هو، وهم عناوين جدية الجهود، والمساعي الرامية إلى تقدم بلدنا، وازدهاره، وجعله عنواناً، ونموذجاً، يحتذى به إذا ما هو مجتمعنا بسائر أفراده، وجماعاته قد سلك سلوك التدبير، والتوفير، وترشيد استهلاكه. وعنوان هذه الكلمة العاجلة موجه إلى نوابنا الأفاضل تدعوهم فيها إلى اتخاذ هذا العنوان النهج، والخطة، مؤكدين، ومكررين بأن التفريط بقلس واحد من الأموال العامة جريمة، وفي سير عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من الخلفاء الراشدين أمثلة كثيرة يهتدي بها الأوفياء البررة، المخلصون لواجباتهم، ومسؤولياتهم والذين هم، وبخاصة في هذه الظروف الصعبة، الحالكة يحاربون الفساد، ومظاهر الفساد في التبذير، والإسراف.

هكذا من الأصل

دور الـــذاتيـــة والموضـــوعيـــة

نص المحاضرة التي القاها المحامي محمد غزوان الاتاسي في مؤسسة عبدالحميد شومان،

لا بد للصحفي العربي، وفي ظلال هذه الظروف الصعبة التي تمر بامته الماجدة، والكثيرون يخشون تدني مستويات جهود، ونشاطات الوحدة القومية الشاملة من أن يؤكد، ويكرر، ويكتب، ويحاضر ويعيد المحاضرة عن وحدتنا المنشودة تغزوها الأخطار، والمؤامرات الاستعمارية، الصهيونية من كل جانب.

بسم الله الذي خلق فسوى وفضّل الإنسان على العالمين، أياً كان لونه ودينه، وميّز الناس بالتقوى.

أسعد الله مساءكم جميعاً بكل خير، وأشكر لكم حضوركم، وأشكر لمؤسسة عبد الحميد شومان إتاحة هذه الفرصة لتبادل الرأي والحوار معكم، سائلين المولى أن يوفقنا جميعاً لما فيه خدمة أمتنا العربية حضارة وأصالة وبعداً.

عنوان حديثي اليكم هو: «دور الذاتية والموضوعية في قيام الوحدة العربية». موضوع رحب السطح، معقّد البنيان، كثير الزوايا المختلفة، والثنايا المتعرجة، وقد تسمحون لي بالتبسط بالمثال الواقعي التالي:

طلمأنّ الفلاح الذكي الأخدي قائلاً: إن كل الأمور في القرية سائرة على ما يرام، باستثناء حادث مؤسف، وهو أن ثوركم نطح بقرتنا فقتلها، فعلق الأخدي قائلاً: هي البهائم دائما تقتل بعضها بعضاً وهذا شأنها. فأسرع الفلاح الفطن للإستفادة من الجواب والفرصة السانحة وتصحيح الواقعة قائلاً. عفواً يا أخدي، لقد أخطأت التعبير والحقيقة هي، أن ثورنا هو الذي نطح بقرتكم فقتلها، وهنا تغير الحال، فنادى الأخدي الشيخ خادمة قائلاً: «هات الكتاب الكبير يا بني» ليبحث عن مسؤولية صاحب العجماء، عما تسبب للغير من أضرار.

وأنا لست بحاجة «للكتاب الكبير» شخصياً، ليضبط تصرفاتي من الذاتية إلى الموضوعية، إلا أنا جميعاً بحاجة إلى مثل ذلك الكتاب الكبير لنلجأ إليه بموضوعية مباشرة، نسجل فيه وقائعنا، ونقيّم بموضوعية من خلاله أعمالنا، ليكون هذا الكتاب سجلنا ووسيلتنا لقيام وحدة عربية على أسس موضوعية سليمة، ترفدها وتدعمها وتدعّمها القوى الذاتية المجردة من المصالح، خاصة وأن الامبراطورية العربية أثبتت وجودها في التاريخ، بل إن الإمبراطورية الرومانية نفسها حكمت من قبل أباطرة عرب من بلاد الشام. إضافة الى أن أقدم الحضارات عتاة ورسوخاً تأصلت وترعرعت في بلاد العرب، سواء في بلاد الرافدين وبلاد الشام أو بلاد اليمن السعيد والجزيرة العربية.. أو في أرض مصر والسودان وشمال افريقيا.

من المؤكد أن الوحدة العربية مطلب شعبي للمثقفين والأحرار لا يتنافى مع مصالح الأمة، ولا يتعارض مع طموحاتها وهذه الوحدة المرجوة يمكن أن تتعثر مرحلة لمن يتطلع إلى أبعد منها، وإطاراً أعم لمن يقنع بأقل منها.

ولا جدال بأن العوامل الفكرية والجغرافية والتاريخية والأقتصادية والدينية ترفد هذا المطلب الشعبي لقيام الوحدة، باستثناء البعض من أصحاب المصالح الخاصة الذين يؤثرون التقوقع داخل ضيقات كلسية وملحية لا تقوى على الصمود إن وطئتها الأقدام، ولا على عوامل التعرية إن عصفت بها الأزمان.

وهؤلاء البعض من أصحاب المصالح الخاصة من حكام وانتهازيين ونفعيين، أياً كانوا، وما لأدوارهم الذاتية والموضوعية في قيام أو محاربة الوحدة العربية، هم محور هذه المحاضرة، بعد أن أصبحت الوحدة العربية ضرورة أخلاقية وقومية وأمنية، سواء من حيث الأمن السياسي والفكري والتراثي والإنساني، أو من حيث الأمن الغذائي والإقتصادي والجغرافي. وقبل أن أتطرق إلى الفقرات الأساسية لهذه المحاضرة لابد من الإشارة إلى أن أصحاب المصالح الخاصة من الانتهازيين والنفعيين والوصوليين، من حاكمين ومحكومين، قديمين قدم التاريخ، وحسبنا الاختصار في تعريفهم، بأنهم هم ذات الأشخاص وسلالاتهم التي قادها بروتس يوماً، وتآلبت يوماً آخر على سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ونافقت فيما بعد مع معاوية ويزيد والحجاج والسفاح واليرامكة مروراً بالعثمانيين وسلطات الانتداب والأنظمة التي تظهر غير ما تبطن، ومنها النظام الاستعماري القديم الجديد. ولا يضير هذه الفئات المتاجرة بالفكر والاشتراكية والوحدة، والتحرير والتحرر، بل وحتى مع كل أسف المزاودة والاتجار والتستر بعباءة الدين والعياذ بالله.

ومن المعلوم أن الحياء من الدين، فأنى لنا أن نوفق بين من يدعي السذاجة والزعامة الدينية للمسلمين، التي تتطلب الزهد ونظافة اليد والجيب واللسان والعمل ونقاء الضمير، وبين تصنيفه مع أقرانه وإخوانه وأصحابه بأنهم بين العشرة الأوائل المبشرين بأنهم لا يزالون من أصحاب البلايين من الدولارات المستثمرة والموزعة خارج الولايات العربية. والأنكى من هذا وذاك فإن هؤلاء الملياردية أنفسهم يذكرون بفخار وبأقلامهم الوثائقية بأن آباءهم قد عانوا، وكانوا لا يملكون الطعام فأكلوا الضب، وأنه لم يكن لهم من متاع الدنيا إلا قليل !! فسبحان الله ترى أهو الحياء الذي سكب في جيوبهم الخاصة تلك البلايين ؟!! لأن ماعصب منها في المناسبات فقط يتعدى مئات الملايين من الدولارات، فيا للذلك الجيب الخاص الذي لا ينفذ ولا يفرغ، والذي أنفق ما لم تنفقه الجيوب الخاصة لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية مجتمعين خلال قرنين من الزمان ومنذ تأسيسها.

والذي يدفعني إلى هذه المصارحة والمكاشفة هو مرور ثلاث سنوات من القهر والكيد لهذه الأمة وأبنائها في محنة أرادها العلم والاستعمار من طرف وساندها الجهل والاستبداد على الطرف الآخر.

تتلخص هذه المحاضرة بتسليط الضوء على مسألتين رئيسيتين وخاتمة مشفوعة بتوصيات:

المسألة الأولى هي: أثر الدور الذاتي بشكليه الإيجابي والسلبي في قيام الوحدة العربية.

ويتفرع عنها: أولاً: أثر الدور الذاتي الإيجابي، وقوة المعيار الذاتي.

ثانياً: أثر الدور الذاتي السلبي.

ثالثاً: حشاشة المعيار الذاتي وأسبابه.

المسألة الثانية هي: أثر الدور الموضوعي بشكليه الايجابي والسلبي في قيام الوحدة العربية:

ويتفرع عنها

أولاً: الدور الموضوعي الإيجابي وأركانه.

١ – تقبل الحقائق العلمية ودراستها.

٢ – التجرد وتقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة.

٣ – التسليم بمبدأ الحرية الفكرية والدينية وحرية التعبير بكافة أشكاله.

٤ – التسليم بمبدأ تملك الأمة لثرواتها الطبيعية، وحقها المشترك في استغلالها دون حيف وأنانية، وتوازعها بالإنصاف لخدمة المصالح العامة، وضرورة تصرف هذا الجيل بحصته من الثروات دون استعداء على حصص الأجيال اللاحقة.

٥ – التسليم بحق الأمة في إقرار تشريعاتها واختيار مجالسها التشريعية وتعيين سلطاتها التنفيذية والقضائية، وفرض المساواة أمام القانون العادل للكافة والالتزام بمبدأ فصل السلطات مع الضمانات الدستورية.

٦ – احترام حقوق الانسان وضمان توفير العدالة القضائية لتكلمين وإنصافهم من جور السلطان أو السلطات.

ثانياً: أثر الدور الموضوعي السلبي ومدارئه بصورة موضوعية، ويتعرض إلى اعتبار العوامل التالية:

١ – العامل الديني.

٢ – العامل العرقي.

٣ – العامل الإقليمي.

٤ – العوامل العشائرية والطائفية.

٥ – العامل الإقتصادي.

٦ – العوامل الإنسانية.

٧ – الهجرة خارج البلاد العربية.

ثالثاً: صلابة المعيار الموضوعي ووسائل تهجينه وتطويره.

خاتمة تتضمن التوصيات التالية:

١ – التشجيع على الإسهام في البناء الفكري الموضوعي المبني على التسامح واحترام الرأي الآخر والترفع عن أسلوب الحوار المسلح والعنف.

٢ – التخلي عن المزاودات التلفظية التفضفاضة، والمطالبة ببيان عن الأموال المنقولة وغير المنقولة داخل البلاد العربية وخارجها لكل من يتولى الوظيفة العامة.

٣ – ضرورة النوعية لاحترام الشعب بعضه بعضاً والحد من سطوة البيروقراطية، وتشجيع العرب على المشاركة والإسهام بحمل المسؤولية العامة. والتوصية بالغاء العراقيل الانتخابية والحيل الإنتخابية خاصة تلك التي تتوج بغباءة واستغباء الحزب الواحد ونجاحه ونجاح رئيسه نسبة ٩٩٩ر٩٩٪.

٤ – ضرورة تعاون العاملين في الحقل العام والقطاع الخاص لإيجاد فرص العمل للكافة، والعمل على تحرير المواطن العربي من الأفكار المنسوسة على تاريخه والدخيلة على تقاليده.

٥ – العمل على محاربة الهجرة خارج الوطن العربي، والضغط على الدويلات العربية الغنية لفتح أبوابها بالحسنى أو القسر الدولي أمام اليد العاملة العربية، والعمل على استعادة العقول العربية المهاجرة بكافة السبل.

٦ – التشجيع والتركيز على توجيه التقدير والنقد المباشر للحكام العرب، ومن هم في مركز المسؤولية أياً كانوا، بصدق وموضوعية وتسمية الأمور بمسمياتها.

المسألة الأولى: أثر الدور الذاتي بشكليه الإيجابي والسلبي في قيام الوحدة العربية:

هناك أشخاص مؤمنون بضرورة قيام الوحدة العربية قولاً وعملاً، وبذلوا ما في وسعهم – حسب رؤيتهم – لوضع لبنات في صرح هذه الوحدة المرجوة. وعلى قدر ترابا هؤلاء الأشخاص ومساعيهم وأعمالهم تأتي المعايير.

الدور الذاتي الإيجابي وقوة المعيار الذاتي:

يجدى أثر الدور الذاتي كترجمة إيجابية أو سلبية، فيتراءى المعيار الذاتي إيجابياً قوياً فاعلاً مؤثراً كلما كانت قناعة هؤلاء الأشخاص نابعة عن إيمان راسخ بأولوية المصلحة العامة والسعي لمصالح الأمة، المرتبطة حتماً بالحرية والديموقراطية ممارسة وتطبيقاً، وكانت مصالح هؤلاء الشخصية تأتي بعد طموحات الأمة، وكلما أسرف هؤلاء الأشخاص بذواتهم في الإعلاص لقناعاتهم والذوبان في مصالح أمتهم، كلما تبين لنا مدى نظافة أيديهم وجيوبهم من المال العام. بل وزهدهم في المنصب الذي يقصر عن غاياتهم، ويتعاظم هذا الدور بالانفعال ورد الفعل الشعبي العاطفيين اللذان يتميز بهما مجتمعنا العربي مع كل أسف.

وإني لأذكر هنا أسماء أشخاص سعوا إلى الاسهام لقيام وحدة عربية، كل على طريقته، ومنهم من توصل

...وعيـــة في قيـــام الـــوحـــدة العـــربيـــة

إلى الحكم بالانتخاب ومنهم من أتى به بالحراب ، والقاسم المشترك بينهم أن التاريخ لم يسجل على أي منهم الاستئثار بالمال العام لنفسه أو لأسرته . وهذه الظاهرة تبرز وتبرر الدور الذاتي الإيجابي ، وقوة المعيار الذاتي ، عندما يكون الساعي إلى الوحدة شريفاً غير انتهازي شريطة ألا تكون مطامحه الفردية أولى من مصالح أمته .

ومن هؤلاء الأشخاص في القرن الحالي على سبيل المثال : « الشريف الحسين بن علي وولداه الملك عبد الله والملك فيصل ، نوري السعيد ، ساطع الحصري ، هاشم خالد الأتاسي ، عبد الحميد كرامي ، فارس الخوري ، شكري القوتلي ، جمال عبد الناصر ، رشدي الكيخيا ، صلاح البيطار ، ميشيل عفلق ، نور الدين الأتاسي » وغيرهم الكثير ممن تسلموا ولم يتسلموا مناصب رفيعة . وآثرت التذكير بمن انتقلوا الى جوار ربهم وبعضهم غدراً وآخرون قهراً وجهداً .

ويتميز المعيار الذاتي الإيجابي من حيث القوة والزخم ، بوجود أشخاص أكفاء شرفاء ، يتشدون المصلحة العامة بدعمهم في ذلك قوة شعبية تتمتع بمخزون ثقافي وحس وطني وقومي مرهف ، وبعيدة عن الأثرة والأنانية تجاوز الأكفاء الشرفاء لما عرفت عنهم من ماض مشرف . وهذه القوة الشعبية الهائلة هي الرصيد الحقيقي للأمة العربية إلا أنها مع كل أسف لا تبدو للعيان لفقدان أو عدم استمرار الحرية والديموقراطية منذ وقت مبكر في العالم العربي ، وما تعرض له من هزات انقلابية تبعها عسف سياسي واجتماعي واقتصادي وطبقي وفكري . لذا فإنك تجد المشاعر والطموحات نحو الوحدة العربية تتجلى في البلدان التي تحظى بتقدم فكري ملحوظ أكثر من غيرها ، ما لم تبرز المعوقات السلبية التي تحدثت عنها في الفقرة التالية .

الدور الذاتي السلبي :

وبقدر ما يتجلى الدور الذاتي الإيجابي الفاعل ، من حيث القوة والزخم والنفاذ ، يتجلى الدور الذاتي السلبي من حيث التقاعس عن حمل المسؤوليات والطموحات العامة للأمة ، وبذر أسباب الفرقة والتناحر لتمكين الفئة الأنانية والوصولية من تحقيق مصالحها الخاصة ، والتي غالباً ما تكون حاسرة البصر لا تتعدى طموحاتها المال والمنصب وإرضاء النزوات والغرور ، مستغلة الدين والإقليم والعرق والمال كأسباب من أسباب الفرقة ، وتتستر بكافة الذرائع التوالي أغراضها الوضيعة .

وإذا ما دققنا النظر في الواقع ، كالأوضاع التي اجتاحت في هذا القرن ، كل من اليمن ، لبنان ، الكويت عمان وأمارة نجد (التي أصبحت بسبب الجهل والتحالفات والتخطيطات مع الإنجليز وغيرهم من أصحاب المصالح، المملكة العربية السعودية) أداة قسم وانفصال لقيام أي تقارب عربي أو اتحاد أو وحدة عربية مع الأسف)، وجدنا أن للمعيار الذاتي تغلب عليه أسباب الضعف والوهن ، مما يجعله غير قادر على الصمود لتحقيق الطموحات الكبيرة للأمة . وسنبين في الفقرة التالية الخطوط العريضة لهذا الضعف .

هشاشة المعيار الذاتي :

– فمن هذه الأسباب ما اتصل منها بشخص الحاكم نفسه ؛ إذ غالباً ما يكون الحاكم مستبداً ، وبالطبع جاهلاً، لأن الاستبداد علامة من علائم الجهل ، يتميز بسرعة تبديل المواقف ، والعناد الأحمق ، والتمسك بكرسي الحكم ، والسعي لتحقيق المصالح الفردية والذاتية لنفسه ولأسرته ولجمع المنتفعين والوصوليين والمنافقين من حوله ، من خلال الرؤية الضيقة والمسيطرة والتي هي عبارة عن الفكر الشخصي للحاكم .

– ومنها ما تتعلق بسياسة الحكم ، فالحكم الاستبدادي فاقد للمؤسسات ، وإن وجدت هذه المؤسسات فإنها تكون قد تسلقت على الترعات العسكرية والعشائرية والطائفية والمذهبية والاقليمية والإقتصادية ، وتطفلت على الدين ، وتعلقت بأذيال التخلف والتفرقة ، لذا فإن هذه المؤسسات تتنزع مع الهوى ، والأغراض الذاتية ، فتحمل قطع يد السارق الصغير باسم الدين بكل فخر ، ولا تجرؤ على النظر إلى النصوص الكبار مع أن الحديث الشريف عزّ قول الرسول (ص) الموضوعي « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » يقوله « أفضل الجهاد وأشقه وأسماه كلمة حق عند سلطان جائر » .

ومثل هؤلاء الأنانيون المتواجدون منذ الأزل ، لا يرحبون بالأسباب الموضوعية لإرتقاء الأمة ، لتعارضها مع مصالحهم الخاصة ، وإرضاء لنزوات الحاكم ومصالحه ، الأمر الذي يبرر لهم إذكاء الفتنة وتنمية الأحقاد والضغائن بين الشعب الواحد ، وهذا ما لمسناه في فترات متباعدة بين شعوب الجزيرة العربية من اليمن وحتى الشام ، إلى أن أصبحت اللهجة المحلية والمولاة لحاكم محكماً ومعياراً للوطنية والانتساب كما في الكويت حديثاً ، مع أن قرابة الدم لم تمنع جند الحاكمين الحاليين من قتل أخويه بمساعدة ولديه غدراً لتولي المشيخة .

– ومن الأسباب أيضاً ما التصق بموضوع الحكم ، ومن الطبيعي أن موضوع الحكم يختلف بين الحاكم المسؤول ، كما في الدول المتميزة بالاستقرار والعدل وسيادة القانون العادل ، والحاكم المؤتمر الذي لا يرى في موضوع الحكم غير استمرار تسلطه على شعبه ، وذلك عن طريق فقدان الحرية الفردية والفكرية وغياب سيادة القانون بل وفقدانه ، كما في سرية المحاكمات ، وانتهاك حقوق الإنسان المستمر ، واستخدام واستغلال المتعلمين وأشباه المثقفين وتسخيرهم لتبرير وترويج هيمنة التحكم والاستبداد .

والطريف المضحك أن شخص الحاكم يحاول بنفسه أو عبر وسائله ومستشاريه ، ونشتي السبل ، تأسيس فلسفة ونظرية لحقه في الحكم ، لكونه يحمل راية الدين ، أو الثورة أو لتصحيح مسارها أو الدفاع عن مكاسبها الخ ... من دون أن يفقه أن رب العزة والجلال مطلع على الصغائر والكبائر ، وأن أحمال مراكب الثورة والاشتراكية أثرغت في جيوبه وجيوب أسرته والمنافقين من حوله بوضوح وجلاء .

وأمثال هؤلاء المنافقين من أعداء الدين والقومية والوطنية والإنسانية وحتى الإشتراكية التي يستترون ورائها ، هم ألد أعداء الوحدة العربية ، مما يجعل المعيار الذاتي بالرغم من الجانب الإيجابي فيه قاصراً عن تلبية طموحات الأمة .

وإضافة الى ما تقدم من الأسباب فهناك عوامل أخرى تتعلق بالممارسة الواقعية اليومية من قهر وغياب للقانون العادل ، وانتهاك للحقوق الأساسية للإنسان ، واستغلال الحاجة الاقتصادية للأفراد والجماعة ممن لا يجدون لقمة العيش بصعوبة أو بسهولة ، والترغيب والترهيب لهم بالاستقرار والاستبداد معاً ، مما يجعل المعيار الذاتي ليس هشاً فحسب بل كالملح يذوب في مستنقع همجية التحكم ، فالعصمة والبأس للأنبياء والصلابة للأقوياء الأقلة في أيامنا هذه مع كل أسف .

المسألة الثانية : الدور الموضوعي بشكليه الإيجابي والسلبي في قيام الوحدة العربية :

إن الذات العلمية هي التي تتبع الملاحظة وتراقب التجربة وتُخلص للموضوع وتَخلُصُ إلى النتيجة ، ولا انفصال مطلق بين الذاتية والموضوعية ، إنما الموضوعية تتصف باستقراء الحقائق المجردة بما فيها من عناصر ، والعنصر الإنساني أهمها واعقدها ، وتعمل على وضع خطط وحلول تتوخى من خلالها خدمة الصالح العام .

فمن أركان الدور الموضوعي الإيجابي ما يلي :

أولاً : تقبل الحقائق العلمية ودراستها والتفاعل معها : سواء تعلقت هذه الحقائق بالجغرافيا والتاريخ وعلوم الاجتماع والأجناس الخ .. أو تقييم التاريخ المشترك للأمة الواحدة ، لوضع المصالح والرغبات المشتركة لتحقيق حياة أفضل .

ويمكنني أن أسوق مثالاً واقعياً حياً ، ألا وهو تدمير بعض الخط الحديدي الحجازي (الذي يربط المدينة المنورة بتركيا وأوروبا) منذ الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ ، وعدم إعادته إلى العمل حتى الآن بالرغم من مضي سبع وسبعين عاماً على ذلك ، وتوافر إمكانيات مالية هائلة لدى الأمة التي ترغب شعوبها بأشياء كثيرة لا يرغبها معظم حكامها .

الحقيقة العلمية لا تجادل في ضرورة إعادة وإعمار هذا الخط وتسييره .

ثانياً : التجرد وتقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة :

ومن المسلم به أن المصلحة العامة أولى بالرعاية ، شرعاً وعقلاً وقانوناً وخلقاً ... وهنا يحضرني مثال آخر مؤلم أيضاً ، ألا وهو منع الحكام في سورية مرور النفط العراقي عبر الأنابيب ، العراقية أصلاً ، المارة بسورية منذ ثلاثة عشر عاماً خلاف بين حكام البلدين الذين يدعون الانتساب لحزب واحد ، (ومع الأسف فإن بطش أعضاء ذلك الحزب بعضهم البعض وبالآخرين فاق كل وصف) الأمر الذي دفع العراق إلى بناء خطين عبر تركيا وآخر عبر المملكة العربية السعودية . ومن الطبيعي أن الخسارة كلها قومية ، سواء من حيث التكاليف أو العوائد المدفوعة أو عدم الأمن القومي ، الأمر الذي يحرم العراق من فوائد ، وحرم سورية من عوائد بآلاف الملايين من الدولارات ومنافع عينية أخرى .

كما استغرب عدم بناء خط نفط مباشر بين العراق والأردن باعتباره الطريق الأقدم . قبل قيام دولة الصهاينة والأقصر بالمقارنة مع الخطوط عبر تركيا والسعودية ، مهما كانت الظروف والذرائع والضغوط .

كما أشعر بالأسى عندما تستفيد تركيا من الخلاف بين سورية والعراق وتتنهز الفرصة بإقامة السدود حول منابع المياه لنهري دجلة الفرات وروافدهما ، وحرمان سورية والعراق من حقوق تاريخية أزلية في تلك المياه ، ومخيرة في الاتفاقيات المتعلقة بالأنهر الدولية وفي القانون الدولي العام ، وإن غياب التضامن العربي فسح المجال وفتح الأبواب لتركيا لتفعل ما تريد غير عابئة بحقوق الآخرين .

وهكذا نجد أن فقدان التجرد ، وعدم إعطاء المصلحة العامة حقها ، والجري وراء المصالح والنزعات الفردية الخاصة ، تسبب كوارث لا يمكن حصرها وضبطها وتكون معوقات في طريق قيام الوحدة العربية .

إن المعيار الموضوعي في التجرد ، يفرق بين الدولة والحكومة والشعب والحكام والمصالح الخاصة والمشتركة .. الخ بصورة علمية .

ثالثاً : التسليم بمبدأ الحرية الفكرية والدينية وحرية التعبير بكافة أشكاله :

إن من مستلزمات قيام أي حضارة إنسانية ترجو البقاء توافر الحرية ، لتحسين رغبات الشعوب ، والحرية بأبوابها العريضة من حرية الفكر والتعبير والنقد والتعبد .. الخ .. والحرية هي المطلب الاول للأنبياء وأصحاب الرسالات من أقوامهم ، التي كانت تقف حائلاً دون نشر أفكارهم وحرية تعبدهم .. الخ ويكفينا أن نشير هنا إلى أن أحد الأسباب الرئيسية لانهيار الوحدة بين سورية ومصر ، هو فقدان الحرية والديموقراطية . ومما يجدر ذكره أن الكثير من غلاة تلك الوحدة عام ١٩٥٨ أصبحوا من أعمدة الانفصال عام ١٩٦١ يحملون نفس الأسماء والألقاب والأحزاب .

وما انهيار الاتحاد السوفيتي عنا ببعيد ، ولمذات الأسباب ، والكل يعلم كيف توالى الرفاق على نبش قبور أسلافهم وتحطيم أصنامهم . وعليه فإن قيام الوحدة العربية مرهون بتوافر حرية متكاملة لكافة المواطنين ، وعلى السواء من مختلف الأقاليم والأديان والمذاهب والنزعات السياسية .

وعندما يقوم الحاكم ، أياً كان ، على تفسير ضيق لمفهوم الحرية ، طبقاً لمصالحة الخاصة لا يكون متجاوزاً فحسب بل معتدياً بذات المنطق الضيق الذي يتوجه به للآخرين ، فإذا كانت دور العبادة للوعظ والإرشاد ليس إلا ، كما يدعي أحد الحكام ، أفليس من الوعظ والإرشاد أن تعظ الحاكم بحقوقه وواجباته ؟ أوليس من الإرشاد أن يعي المرء حقوقه وواجباته السياسية في أي بقعة من بقاع وطنه ؟!! الا أنه من المؤكد عدم جواز استغلال الدين لأغراض سياسية تتنافى وقيم الدين .

وإذا كان مفهوم الحرية فيما يتعلق بالسياسة محل أخذ ورد ، فما الذي يمنع شرعاً أو عقلاً أو ديناً قيام جماعة

هكذا من الأصل

بقية / محاضرة دور الذاتي والموضوعية في قيام الوحدة العربية

تسعى لمساعدة المظلومين والمضطهدين إدارياً أو قضائياً ؟! حتى ولو كانت غايتها البعيدة المشاركة في حمل المسؤولية، وما الذي يبرر للحاكم قيامه بحل النقابات ؟ أو استمراره بالإبقاء على الأحكام العرفية ؟

رابعاً : التسليم بمبدأ تملك الأمة لثرواتها الطبيعية المكنوزة :

ويبنى على هذا المبدأ حق الأمة العربية المشترك في استغلال هذه الكنوز غير المتجددة بأحسن السبل الفنية والاقتصادية دون حيف أو أنانية ، (وربما البعض لا يعرف أن الغاز المصاحب للبترول كان يحرق هباء كجبال من نار مشتعلة ليل نهار واستمر هذا الحال قرابة الأربعين عاماً بالوقت الذي كان البرد يفتك لأجسام العربية) وتسخير مواردها لخدمة الصالح العام للأمة العربية كالتعليم والأبحاث والتصنيع والمواصلات والنقد المشترك والصحة العامة وحفظ الثروات الطبيعية كبناء السدود المائية . وتنمية الثروات الحيوانية وكافة أوجه الإنماء العام ، بما يضمن حداً أدنى للمعيشة الكريمة ، ومستوى خدمات عامة مشتركة للفرد العربي ، كما كان هذا المستوى المشترك مضموناً للجميع في رعي الأنعام والتجارة والانتقال دون تفريق في سائر البلاد العربية . والحديث الشريف يؤكد هذه النظرة بقوله (ص) « الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار » والنقط كلأ للآليات ونار للتدفئة .

ومن المؤسف أن نجد طاقة عربية خيرة تبحث عن العمل والقوت فلا تجدهما ، بالوقت الذي تشاهد فيه كائنات تستيقظ أحياناً ، (وخاصة من طفيليات النفط) لتصرف الأموال على الخنادرات ، ويقوم المجتمع بالصرف على تخليصهم من الإدمان والأمراض المستعصية السيئة الذكر ، وإذا انتقلنا الى علق السلطان فإنهم يعبثون بالمال العام في الاستثمارات الخائبة ولمصالحهم الخاصة ، ومنها صندوق الاستثمارات الكويتي الذي اختفت منه آلاف ملايين الدولارات .

أي منطق أو دين أو خلق عربي يقبل إطعام حيوانات لندن قبل الأفواه العربية الجائعة في الصومال ، أو منح الجامعات الأجنبية ملايين الدولارات قبل الجامعات العربية ، وقبل محاربة الامية العربية ، أي منطق هذا يقبل على إعمار القصور في أوروبا وأمريكا بالوقت الذي يبحث فيه العربي عن عمل وسكن فلا يجدهما فيسكن المقابر كما في مصر .

إن هذا اللامنطق نجم عن أنانية البعض ممن ارتضاهم سايكس بيكو وتشرشل وكوكس وباركهم فيما بعد ورتبتهم بأن يكونوا أمناء على مصالح الاستعمار ، أعداء لمصالح أمتهم لقاء إرضاءهم بتحقيق غرورهم وخيلاءهم الخائفة .

وهكذا ، كلما ابتعد الحكام العرب عن الموضوعية في مفهوم الثروات الطبيعية المكنوزة ، وحق الأمة المشترك في تسخيرها للصالح العام الشامل ، كلما جنحوا إلى الجهل والإسفاف وسارعوا إلى الانحطاط العام ، ولن يشفع لهم دعواهم ، أنه في أيام مضت لم يكن لديهم شيء ، لا نفط ولا كهرباء ولا أنهار الخ ، ففي تلك الأيام كانت البلدان العربية الأخرى تقدم ما في وسعها من إرساليات تعليم ، وتفتح أبوابها على مصاريعها لمن أراد منهم التوطن ، وخير شاهد على ذلك ما منحته الحكومات في العراق وسورية والأردن من أراض لأفراد وقبائل موطنها الأصلي في قلب صحراء الجزيرة العربية ، إضافة الى المنح التعليمية المميزة لأبناء العشائر ، وفتح أبواب الزراعة والعمل أمامهم في كل مجال ، بما في ذلك الجيش . وفي هذا الظرف لابد لنا أن نذكر أن معظم سكان مدينة الزبير في جنوب العراق كانوا من أهالي نجد إلى وقت قريب . وأن أعز شيوخ نجد شأناً « نوري بن مهيد » من القاطنين في سورية منذ زمن بعيد مستثمراً مساحات شاسعة من أملاك الدولة ، وكان أحد أعضاء مجلس النواب السوري .

ولا أحد ينكر على الشعب العربي الفلسطيني دوره الكبير في الإسهام في النهضة العلمية والعمرانية في دول الخليج العربي ... ومع كل أسف أحد حكام دول النفط يحرمون المتفوقين من المتميمين هناك من أبناء الوطن العربي من دخول الجامعات ، وقصرها على أبناء دول النفط ، بل حتى حرمانهم من المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية الرسمية ، فهل رأيتم تنكراً للمدارس الألى وحرباً على العلم وعوناً للجهل وبعداً عن الموضوعية بأكثر من هذا ؟!!.

هذا لابد لنا من التفريق بين الثروات الطبيعية المكنوزة الآيلة إلى النفاذ ، وبين الثروات الطبيعية الجارية كالأنهار والثروات التي أسهم الإنسان بتنميتها كالأشجار والحيوان .

خامساً : التسليم بحق الأمة في اختيار مجالسها التشريعية وتعيين سلطاتها التنفيذية والقضائية :

ويترتب على هذا إقرار الأمة لتشريعاتها دون مزاودة دينية أو إقليمية أو طائفية ، وفرض المساواة أمام القانون العادل للكافة ، وتحقيق مبدأ فصل السلطات مع الضمانات الدستورية اللازمة للملك ، وإيجاد معايير موضوعية للقوانين العادلة ، بحيث يصار إلى فحصها شرعياً وخلقياً ودولياً ، كمسألة انتهاك حقوق الإنسان ، الشائعة – مع كل أسف – في الوطن العربي ، من تعذيب وقهر وبطش في الخصوم السياسيين الخ .

سادساً : التسليم باحترام حقوق الإنسان وضمان توفير العدالة القضائية :

إن احترام حقوق الإنسان حقاً سوف يفجر طاقات لا حدود لها في الوطن العربي ، خاصة إذا رافق ذلك ضمان توفير عدالة قضائية للمتقاضين ، وإنصافهم سلفاً من إمكانية جور السلطان أو من حوله ، أو تجاوز أي شخص كان على شخص آخر مهما كان مركزه السياسي أو المالي أو البيروقراطي ، بحيث يذكر كل امرئ أن هناك قانون سوف يطبق على الجميع بمعيار موضوعي واحد ، الأمر الذي يؤدي الى عدم انتهاك القانون بشكل عام . ترى ما هو القاسم المشترك الذي يقارب أوروبا من وحدتها بالرغم من تباين لغاتها واختلاف أصولهم ومصالحهم ، وتاريخهم المرير المليء بالحروب الهمجية الفاقدة للعنصر الإنساني ؟ أعتقد أن القاسم المشترك هو الحرية والديموقراطية ، واحترام حقوق الإنسان ، وسيادة القانون العادل ، وسمي الحكام للمصالح العامة ، وغياب الحاكم الدنيء ...

أثر الدور الموضوعي سلبياً في قيام الوحدة العربية :

وهذا ما يتطلب النظر في العوامل المسببة لذلك وما يمكن أن تحدثه سلباً وإيجاباً ، وبالتالي مداراة هذا الأثر بصورة موضوعية . ويحضرني هنا دراسة بالانجليزية ، نشرت حديثاً في دورية غربية اسمها Middle East Int.Review وعنوانها : « دور الاسماعيلية على الحركة السياسية في سورية في العقد الأول من القرن العشرين » ، ومدى اهتمام ومتابعة تماسل بريطانيا في دمشق وبيروت عبر حكومة الهند الشرقية ووزارة الخارجية البريطانية لمدة سنوات لمعرفة مصير المساجين الاسماعيليين أتباع آغاخان والقيام بدور ما في المحاكمات السرية التي جرت لهم ، ويوقن قارئ الدراسات المشابهة ، وما نراه بأعيننا في الواقع ، أن الاستعمار ومصالحه المتصلة لا يدع فرصة دينية أو طائفية أو عرقية أو عشائرية تفوته ، ولا يزال الاستعمار يحشر نفسه ، مباشرة أو بواسطة أعوانه ، بصورة مستديمة في كل صغيرة وكبيرة من شأنها أن تضعضع تطلعات الأمة العربية نحو وحدة مصالح شعوبها .

أولاً : العامل الديني : الأصل أن المواطنين سواء متساوون أمام القانون ، وإذا كانت المرأة وهي نصف المجتمع تجد صعوبة بالغة في الوصول الى مقاعد مجلس الأمة ، وتطالب بتخصيص مقاعد لها خلافاً للقاعدة العامة ، فمن باب أولى أن يصار التمثيل على نحات دينية وعرقية تمثل قطاعاً هاماً من قطاعات الشعب ما لم تضبط بقانون . وعليه فإن ترك القاعدة الموضوعية على إطلاقها قد يؤدي إلى مغبة التمثيل غير المنصف ، وهو خلاف القاعدة الهادفة إلى التمثيل الحقيقي لفئات الشعب . وإذا كانت الأكثرية في الوطن العربي تحتمي الإسلام فليس هذا معناه جواز طغيان الأكثرية . والمسيحيون في العالم العربي هم الغساسنة وأتباع الراهب بحيري ، وإخوة ورقة بن نوفل صاحب رسول الله (ص) وأخوات ماريا القبطية زوجة النبي محمد عليه الصلاة والسلام . فهم أولئك الذين آثروا البقاء على إيمانهم ومعتقداتهم وقناعاتهم ، وهم الذين قارعوا الاستعمار وكشفوا ستره بالدين . بل إن بعض الروحانيين في أوروبا نفسها والكثير من العلماء قالوها صراحة إبان الحملات المتسترة بالصليب : « إذا كنتم تريدون الشرق للغرب فلماذا تحملون الصليب ؟ » . ويحسن بي أن أستشهد بآية من القرآن الكريم التي تنهى عن مسبة أي كان ، حتى ولو كان كافراً من غير أهل الكتاب. وهي أساس من أسس خلق المسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون » صدق الله العظيم / الأنعام ١٠٨ .

ثانياً : العامل العرقي :

للعالم العربي أن يفخر عبر تاريخه الطويل بأنه عالم مضياف متسامح فيه فضائل الحضارات العريقة ، وروحانية الأديان السماوية ، فقد احتوى ضمن حدوده مختلف الأعراق والأديان التي عاشت وتعيش بطمأنينة عبر القرون دون أن تطالها الفتن التي يشيبها المغرضون ، ففيه الأكراد والفرس والشركس والأرمن والأتراك والأحباش واليونان والأفارقة الزنوج .. الخ .. ، ومن حقنا بهذه المناسبة أن نمن على الصهاينة (اللذين سخروا الدين لتحقيق أغراض استعمارية ، ووافقهم الغرب ليتخلص منهم ومن صحوة العرب وذلك بزرعهم في فلسطين) بأن العالم العربي هو العالم الوحيد الذي لم يضطهد فيه اليهود ، بينما اضطهدتهم سائر دول أوروبا دون تمييز ، ولكن غدر الصهاينة تمخض عن طعن الشعب الذي أكرم اليهود عوضا عن انتقامهم من الشعوب التي احتقرتهم واضطهدتهم.

وتتجلى الجانب السلبي للدور الموضوعي في هذا الصدد ، أنه لابد من الخروج عن القاعدة الموضوعية الجامدة ومجابهة الجانب السلبي منها بمداراة موضوعية تحفظ للأعراق مكانتها في المجتمع ، وتحقق لها أمانيها المعقولة، دون إضرار بالمصلحة العليا للأمة العربية والوطن .

ثالثاً : العامل الإقليمي :

وهذا العامل شبيه بالعامل الديني والعامل العرقي سلباً وإيجاباً وبدلاً من أن تشحذ الإقليمية سلباً كما هي الحال في دويلات الخليج العربي ، يمكن أن تشحن خيراً بالوعي والتجرد لما فيه مصلحة الأمة جمعاء .

رابعاً : العوامل العشائرية والطائفية والمذهبية : عندما يُخذل الجهل والأنانية بلورة الأركان الإيجابية للعوامل الموضوعية ، تلجأ الوصولية والانتهازية إلى كافة عوامل التفتيت والتمزيق لتصل إلى مآربها الخسيسة ومنها سرقة الشعوب المحكومة ، محاولة تأسيس وتأصيل موضوعية التفرقة على العوامل التي سبق ذكرها ، إضافة الى إذكاء تشعبات وتفرعات سلبية أخرى من مذهبية وطائفية وعشائرية ومهنية الخ لإظهار نوع من الحماية الموضوعية للطائفة أو للعشيرة أو المذهب أو لمجموعة المافيا الحاكمة . وهنا تقول مع القائلين « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ومن يحاول إيقاظها أياً كان » . والمداراة الموضوعية تكون بشحذ الهمم ، وتغليب العقل على الجهل ، وإذكاء المروءة والشهامة، كما كان في اليوم العالمي المشهود الذي جمع فيه الأردن « لمركز الأمل » خلال يوم واحد حوالي عشرة ملايين دينار أردني .

وهكذا كلما اختفت السرقات والمخسوبيات وتضاءل الفساد ، كلما ازدادت المروءات طرداً أريحية واستجابة وشعوراً بالمسؤولية العامة والهدف النبيل.

خامساً : العامل الإقتصادي : وهذا العامل بالغ الأهمية سواء تعلق بالفرد أو الدولة ، فمن المفروغ من أمره ان هذا الفرد الذي كان يطمح ويتشوق للحصول على فرصة عمل أو قطعة أرض في العراق أو بلاد الشام ، (وكانت تلك البلدان لا تبخل بذلك) ويتغنى بوحدة العرب وامجادهم ، دُرِّب حديثاً على الافراط بالتسبيح بحمد النفط ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، واستشاق بخره (نظرياً لدى البعض وعملياً لدى البعض الآخر) إلى درجة أفقدت حاسة الشم وباقي الحواس عند معظم أولئك الأفراد ، لا في معرفة إيجابيات قيام الوحدة العربية أو التفاهم العربي على الأقل فحسب ، بل أفقدت أكثريتهم الحس القومي والديني بالانتماء لأمة عريقة ولأديان سمحة كريمة . مما أدى الى انعدام التوازن النفسي والأخلاقي لإنسان واحد يعيش في شخصيتين على الأقل ، ليحظى بالمنافع المالية والرفاه الكاذب .

وعلى الجانب الآخر فإن الفرد العربي الذي يعيش بضائقة اقتصادية ، ويطرد من بلد عربي ، ويستعاض عنه بالأجنبي عن المنطقة ، وينظر إليه أخيه النفطي العربي دون المساواة ، ولا يجد عملاً ، أو يُطعم ديناً (بكفالة صندوق النقد الدولي) وقد تتفضل عليه دول أجنبية برغيف خبزه ... يكون تائب توسين أو أدنى لا على احتقار وازدراء ما هو قائم فحسب ، بل هو على استعداد تام للتخلي عن وطنه ومثله وأمانيه القومية في سبيل طمأنينة اقتصادية لذاته ولعياله .

أما الدولة العربية فمعظمها مع الأسف شخص الحاكم ، وكثيراً ما نلاحظ توترات بين دولة عربية ودول أخرى بسبب أحد أفراد أسرة الحاكم أو حواشيه ، وغالباً ما يكون الموضوع يتعلق بالمخدرات والأموال المشبوهة وانتهاك حقوق الإنسان ... الخ وما شابه ذلك من أمور مخجلة .

والدول من حيث العامل الاقتصادي مع كل أسف أسوأ من الفرد ، لدرجة اتهام بعض هذه الدول النفطية الدول العربية الأخرى بالحسد ، وما الحسد والشر إلا ممن يحسد الأمة على ثرواتها ويقوم بالاستثمار بها لنفسه ويسخرها لبقائه حاكماً فقط .

كان العناق على أشده بين الحاكم العراقي وملك وأمراء دول الخليج العربي خلال الحرب العراقية الإيرانية التي اشتعلت لمصلحة الشيطان وطبقاً لما هو مخطط لها ... وقامت الكويت خلال تلك الحرب باستغراف ما أمكن من حقل الرميلي العراقي الحدودي بالرغم من نصح العراق لها بعدم تخريب الحقل جيولوجياً ... ، وكانت دول الخليج الأخرى تقوم باللعب على الحبال ما أمكن إنطلاقاً من مصالح حكامها الخاصة .

وما هي إلا برهة حتى استجمعت العصابات المفترسة الأمريكية والأوروبية ، بقيادة مصالحها ، متسترة بمجلس الأمن ، وتلقت الدعم المالي من كل صوب ، ولتشهد الصين وقائع الفيلم ، حيث تجمعت مصائب العصر القاتلة لشن حرب تختبر فيها التكنولوجيا على الأحياء والممتلكات العربية كما تعلمون . وهكذا تقطّع أوتار الأمة العربية وتصاب بضربة قاصمة لم تعهدها منذ غزو هولاكو لبغداد ، وسوف تتطلب منها عقوداً من الزمن لتشفى من مصائبها ، ما لم يقيض الله لها أمراً حسناً وحكاماً على حس كامل بالمسؤولية وخلق عظيم ، يسارعون إلى مشاركة كافة أبناء الشعب مسؤولية الحكم بأسلوب ديموقراطي شريف .

ومن هنا يتبين أن العناق والفراق بين أولئك الحكام لم يكن على أساس موضوعي سليم .

وفي أوضاع كهذه يستشر الفرد ويسخر لمصلحة بقاء الحكام ، ويقوم العامل الإقتصادي باعتباره فارقاً مصلحياً بدور سلبي على غرار ما هو مفترض ، ولابد من مداراة هذا العامل إيجابياً بصورة موضوعية بحيث يوظف الإقتصاد في مساره الصحيح كما فعلت ألمانيا الغربية في سبيل توحيد شطري ألمانيا حديثاً .

سادساً : العوامل الإنسانية : إن اغتيار العالم العربي بشكل عام إلى احترام حقوق الإنسان كما يفترض أن تحترم ، وتكرار انتهاك هذه الحقوق لأسباب سياسية ودينية ومذهبية ومصلحية ، وغالباً ما تستتر السلطة بأية ذرائع ومبررات مهما تدنت أخلاقياً للوصول إلى الأغراض الذاتية للفئة الحاكمة .

وهذا العامل الإنساني بالغ الحساسية خاصة إذا ما تعلق الأمر بفئة مضطهدة ، بحيث يتوجب مداراة الأمر بصورة موضوعية لأن من العسير أن يفقد حقوق الإنسان ، حقاً ، امرؤ لم يفقدها لنفسه بعد .

وخير مثال على إنسانية الغرب والشرق ، هو الإجهاز المنتظم على إنسان فلسطين منذ مطلع القرن ، والضغط الآن على الجميع لتقبل أوجه التطبيع والمشاركة بين العرب والصهاينة ، إنسانياً ، فواعجباً لماذا لم يفكر الغرب والشرق قبيل شنهم الحرب على العراق بإمكانية شيء من التطبيع بين اللاجئين العراقية والكويتية ؟ ولو لبضعة أشهر ، إنسانياً أيضاً ؟

سابعاً : موضوع الهجرة خارج البلاد العربية : من الطبيعي ، موضوعياً ، ألا تحول بين الفرد وسعيه لكسب رزقه ولو كان عن طريق الهجرة ، خاصة إذا لم يوفر له وطنه الصغير الأسباب الكريمة للعيش إنسانياً واقتصادياً ، وسدت بوجهه أبواب بعض أقطار الوطن العربي الكبير ، بالوقت الذي فتحت فيه لاستقبال أبناء الأمم الأخرى وبدرجات من الدلال أو الإذلال .

والهجرة التي هي حق من حقوق الإنسان ، موضوعياً ، من الضرب في أرض الله الواسعة ، تصبح عاملاً سلبياً شديد الخطورة على تجهيز الفكر العربي نحو قيام وحدة عربية أو البناء لذلك الهدف . ومن المؤسف أن نجد دولاً مثل مصر ، العراق ، سورية ، الجزائر ، ليبيا ، اليمن ، وحكومات هذه الدول تدعي التمسك بالعروبة والاشتراكية تفتقر إلى خدمات أساسية في الصحة والبحث العلمي والتكنولوجيا ... الخ . في الوقت الذي يشكل فيه المهاجرون العرب من أبناء تلك الدول نفسها جاليات في أوروبة والأمريكيتين واستراليا الخ . تقوم بإسهام فعال في بناء تلك المجتمعات .

ويمكن بالطريقة التي حفز فيها الأوفذ استقطاب البعض من أبنائه الموطن في بلدهم وتقديم خدمات طبية على مستوى عال لأبنائه وأبناء الدول العربية ، أن تسلكها الدول التي تفتقر إلى مثل تلك الخدمات بأن تبحث عن عيوب حكوماتها وسياساتها لتستنهض وتستقطب الكفاءات المهاجرة من أبنائها لتقوم بخدمة بلدها وأمتها ، ومثل هذه الكفاءات تسعى حقاً لقيام الوحدة العربية لأن مخزونها العلمي والفكري يؤهلها للقيام بدور رائد في هذا المجال ، وينتهي عن التملق لأي إنسان خاصة إذا ماتسامت الأنفس نحو الخدمة والمسؤولية العامة .

ومن الواضح أن على الحكومات والمؤسسات أن تولي موضوع الهجرة العربية جُلّ اهتمامها لما لهذا الموضوع من خطورة بالغة ، وضرورة معالجته موضوعياً بسبل تكفل المصلحة العربية من جانب ، وتحول دون ما يتعرض إليه الأجانب في أوروبا وأمريكا من جانب آخر . علماً بأن المستفيد الأول من الهجرة العربية لخارج الوطن العربي هي الدول التي تفتح صدرها لأولئك المهاجرين حيث يبقى العنصر البشري إضافة إلى المال في بلد المهجر .

وأني أرى أن الحد الأدنى لمعالجة زحف الهجرة هذا هو توفير الحرية والديموقراطية بأبعادها الحقيقية ، وسيادة القانون العادل ، واحترام حقوق الإنسان وضمان فرص العمل والحياة الكريمة لكل إنسان في عالمنا العربي ، وما سبق أن أشرنا إليه في العوامل الموضوعية الإيجابية سالفاً .

صلاحية المعيار الموضوعي ووسائل تهجينه وتطويره :

سبق لنا ملاحظة مثالبة للمعيار الذاتي بماله وما عليه ، كما لاحظنا صلاحية المعيار الموضوعي بماله وما عليه أيضاً من خلال الفقرات السابقة .

إني لأعتذر إن أطلت ، والعفو إن اختصرت البحث حول هذا المعيار الذي هو جوهر حديثنا ، من كونه لا يمس بمصلحة أي عربي مجرد من المصلحة الذاتية ، فالحرية بأبعادها الواسعة ، ومنها حرية الفكر والتعبير والانتقال والاستثمار والتوطن ... الخ ، ووحدة البرامج التعليمية والنقد المتداول ، والقانون العربي العادل الواحد أيا كان مجاله ، وسيادة هذا القانون العادل على الجميع دون تمييز ، والمركزية لحسن ضمان تطبيقه ، وتسخير ثروات الأمة لمصالح شعوبها ، والاستفادة الإيجابية من قيم الأمة وتقاليدها وتراثها الفكري والديني ، كلها عناصر تعزز صلاحية المعيار الموضوعي .

ومن المسلمات أن الفكر المشترك الحر (موضوعياً) يتيح للكافة فرص الإبداع ، ويخلق آلية تهجين وتطوير صلاحية هذا المعيار أو مرونته بما يتماشى مع مصالح الأمة ويحقق طموحاتها ، إذاً فعلينا التعويل عليه ، حتى لا نبكي ثانية على حضارتنا الغابرة ولا على الفرص التي ضاعت منا في هذا القرن بالذات .

إن من الإنصاف أن يسجل التاريخ ابتعاد أنظمة الحكم العربية القائمة بنسب متفاوتة عن الموضوعية في هذا القرن ، ومن حق أبنائنا المطلق والتاريخ ، أن يحتونا بتبديد ثروات الأمة المحفوظة من ملايين السنين ، والتفريط بها خلال عقود معدودة بأمور لا طائل من ورائها ، وبعضها مخجل ذكره ، خاصة في هجمة أمريكا وأوروبا وأسبابها لبيع السلاح إلى المتحكمين بأمر النفط ظناً منهم بأنه يحمي عروشهم الزائلة لا محالة ، وتدمير مثل هذا السلاح على الجانب الآخر لمن سبق له شراءه حارماً الطفلة لعبة تقتنيها .

وتتجلى صلاحية هذا المعيار على أرض الواقع ، بما يسجله التاريخ حالياً من تطور أوروبا نحو الوحدة لتمسكها بمعايير موضوعية ، أهمها الإيمان الراسخ بحرية الفرد والمجتمع ، وسيادة القانون العادل والمساواة أمامه للكافة ، واحترام حقوق الإنسان ، بل واستطاعة هذا الإنسان أن يشكو انتهاك حقوقه الى أي من دول الوحدة الأوروبية ، وحق هذه الدول بالتالي التفتيش عن ذلك الانتهاك . كما تجدر الإشارة إلى سعي هذه الدول لبناء وحدة اقتصادية ووحدة نقدية لا تتآكل نقودها بأكثر من معدل التضخم المقبول هنا وتتعدد وسائل التهجين والتطوير لهذا المعيار بقدر ما تفتح أبواب الحرية والحوار وبقدر زيادة عدد المشاركين المخلصين من أبناء هذه الأمة . وأعتقد أن الكثير الكثير من خيار هذه الأمة خارج العمل السياسي .

خاتمة وتوصيات :

لقد عرضنا في بحثنا هذا مسألة شائكة معقدة ومتداخلة الدوائر ، ولكل دور ذاتي أو موضوعي إيجابياته وسلبياته ، وأثرنا المعيار الموضوعي في معالجة الأمور ، لاعتقادنا أن هذا المعيار قد يكون النهج الأمثل في التقريب لبناء الأسس الصحيحة لقيام وحدة عربية دون مزاولة وشعارات وصولية ولكن قد يسأل سائل كيف الطريق إلى العمل بهذا المعيار الموضوعي ، والحال على ما علمت في معظم الأقطار العربية من تفرد وتحكم بالسلطة لفئة أو حزب أو أسرة أو عصابات منافع ، وهدر لأبسط حقوق الإنسان ، ونسيان شبه تام للقانون والشريعة ، وأحكام عرفية ومحاكم خاصة قائمة ... الخ في معظم أرجاء الوطن الكبير ؟ فجوابي على هذا هو اقتراح التوصيات التالية :

١ – يترتب على كافة المثقفين والأحرار وأصحاب المبادئ الذين هم على استعداد للمشاركة والإسهام في تحمل المسؤولية العامة أن يقوموا بحملة لصياغة البناء الفكري الموضوعي المبني على التسامح واحترام الرأي الآخر ورفع مستوى الوعي الدستوري والحقوقي لدى الشعب ، وتوخي خدمة المصلحة العامة ، والالتقاء عند مثل الأمة وقيمها الفاضلة ، وعدم الاستئثار بالحكم ، وأن يترفعوا عن أساليب الاتهام والعنف والحوار المسلح الذي أفرز ما تشهده من أنظمة لا تخشى الله ، أو مكّن لها تحت هذه الذريعة ، فلا حاجة إلى تكرار ما شهدناه في لبنان وسورية والسعودية والعراق واليمن ، وما تشهده في الصومال والسودان ومصر والجزائر والصحراء الغربية .

٢ – التخلي عن الألفاظ الفضفاضة الدعائية مثل النضال والصمود والتحرر والاشتراكية والإلتزام وما إلى ذلك لفقدان مصداقيتها في عالم الواقع العربي ، خاصة عندما يدخل البعض السياسة بدعوى مناضلين ووطنيين ، ويمكنون فيها فإذابهم تجاراً وسماسرة محترفين ومن بينهم عشاق الغواني وزبائن نوادي القمار . وعوضاً عن مزاودات الألفاظ فإنه يبدو لي أن التجهيز الشعبي لشعار « من أين لك هذا » والمطالبة ببيان الأموال المنقولة وغير المنقولة داخل البلاد وخارجها ، وليتجدد دورياً شهرياً سنوياً الخ حسب الحاجة ، وضرورة التصريح بموجودات كل من يتولى الوظيفة العامة أياً كانت ، وبيان حالي لما هي عليه ملكيته وملكية أسرته وأبنائه وحواشيه . سواء كان ملكاً أو رئيساً أو موظفاً عادياً ، حتى يصبح هذا الشعار مطلباً شعبياً عربياً يرضخ له كافة الحكام . ومن الانصاف أن يسري هذا البيان على التاجر والمهني وكافة المواطنين ، فالموظف البسيط هو الوحيد في العالم العربي الذي يدفع ضريبة دخله كاملة بانصاف . ولعلكم تذكرون في مطلع السبعينات كيف هوى «اسحاق رابين» من القمة هو وحزبه نظراً لوجود حساب باسم زوجته فيه بضعة آلاف من الدولارات خارج إسرائيل بدون تصريح وخلافاً لأحكام القانون ..

٣ – ضرورة التوعية العامة لاحترام الشعب بعضه بعضاً وحثه على التمسك بفضائل الاخلاق ، كالصدق مثلاً والحد من سطوة البيروقراطية والعمل على إزالة أسباب سطوة الفساد ، وإفهام الموظف العام بأنه خادم عام ، وأن سيد القوم خادمهم واحترام العقل العربي والمنطق كذلك التوصية بالغاء المراقيل الانتخابية كشرط التسجيل وحسم الخيل المسرحية الانتخابية ، خاصة تلك التي تتوج ، بنباهة واستغباء ، ونجاح الحزب الواحد ورئيسه بنسبة ٩٩,٩٩٩٪ ، واعتقد أن الذين دخلوا دورهم والمسجد الحرام ودار أبي سفيان أكثر عدداً من المخالفين لانتخاب رئيس جمهورية أو ترشيحه لدورة قادمة .

٤ – ضرورة تعاون العاملين في الحقل العام والقطاع الخاص في إيجاد فرص العمل المناسبة للكافة دون تفريق ، والعمل على تحرير المواطن العربي من الأفكار المدسوسة على تاريخه والدخيلة على واقعه ، حول احتقار المهن وتفضيل الوظيفة ... الخ ، ومن قال أن العربي لا يحب إلا الحرب والتجارة ؟! وإذا كان ذلك فمن الذي صنع الجوارب والتنورة والسيوف اليمانية ونسج بيوت الشعر والكساء ، ومن الذي بنى السدود وجر الأنهار ... أليسوا هم العرب ؟! . ولابد من الضغط على الفوارق الإقتصادية الكبيرة في الدخول ، خاصة إذا

« البقية ص ١٩ »

هكذا من الأصل

في سجل الذكريات بقلم رئيس التحرير

وبعد :

فلا ينتظر مني الكثيرون ان احدثهم، أو اكتب اليهم ن ذكرياتي، او انطباعاتي عن المرحوم الملك عبدالله ن الحسين، خلال العشرينيات، والثلاثينيات الماضية سنواتها منها ما كانت طفولة، وتلمذة ابتدائية، ثانوية، ثم وفيما بعد فقد امضيت مرحلة الثلاثينيات زارعاً في مزرعة بعيدة عن قريتي «ايدون» ومنعزلة ي منطقة جبلية من جبال عجلون، ثم والاكثر مدة علم مدرسة في قرى الطرة، دير أبي سعيد، حرثا، فر سوم، وايدون الأمر الذي يجعلني في رأي الكثيرين ير ذي معرفة اكيدة بطباع، وعادات، ومبادىء، أهداف امير البلاد في العقدين المشار اليهما لحداثة ني، وبعدي عن عمان، في حين ان القلة يصرون على لاف ذلك، وتتابع اسئلتهم، واستيضاحاتهم، وفي ناسبات عديدة عن الانطباعات بل المواقف السلبية، الايجابية ومنهم الأخ الكريم المستوضح حفظه الله، سدد خطاه الى تحري الحقائق، والمواقف بدقة، تجرد، وتأدية لأمانة المؤرخ، والمحقق على النحو فضل بل الاكمل.

تقع قريتي «ايدون» على الطريق الرئيس الموصل ما ن اربد، وعجلون، وكثيراً ما كان موكب الأمير بدالله يسلكها في سيارته خلال زياراته التفقدية الى تصرفية. وأول مرة وقعت عيني عليه كانت خلال يارة من تلك الزيارات، وانا رغم صغر سني امتطي يسأ لوالدي، وخالي المرحوم سالم الهنداوي، في وكب يعلو صوته من سيارته مشجعاً، وحاثاً لي على دم الخوف، وخشية السباق وسرعة الجري في طريق انت منحدرة قبل تسويتها فيما بعد، وتعبيدها، برشها بالاسفلت، فمن الطبيعي ان ارسم الصورة أولى عن سمو الأمير في ذلك الحين ما سمعته، شاهدته في ذلك اليوم بعد أن توقف في ايدون استراحة، حيث كان مسرورا جدا بمتابعة السباق الذي ن يجري أمامه، والى جانبه الملك المرحوم علي بن حسين، وتجرأت والقيت امامهما ابياتا من الشعر لم ن يشغله ذلك الشعر بل كانت عيناه كما اشرت حدقتين بالمتسابقين، وخيولهم، وبالتالي فإن الصورة سيطة (الأولى) التي علقت بذهني هي انه فارس ب الفروسية وهذا امر معروف لدى الجميع، شعاره تدل عليه.

والله على ذلك من الشاهدين ؟!

وتدور الأيام، ويحل حزيران ١٩٣٧، ويختار مدير الثانوية، في اربد، الاستاذ حسن ابو غنيمة، والأساتذة، طالب الصف الرابع الابتدائي ضيف الله الحمود ليلقي كلمة المدرسة في حفل تخريج (الدفعة) الأولى من الخريجين ليس منهم على قيد الحياة الا الاستاذ صياح الروسان اطال الله في عمره، ويشرف على التحضير للكلمة اياها، وتمرين الطالب على القائها حركات صوت، ونظرات، وتحاشياً لاغلاط نحوية الاستاذ المرحوم منح غلونجي).. وتلقى الكلمة في موعدها، وعن يمينه المرحوم حسن خالد باشا ابو الهدى الصيادي وعن يساره المرحوم اديب وهبة مدير المعارف، وتبدو على سموه ملامح الرضى متابعاً تسلسل الكلمة التي قد انتهت بما خلاصته (سأكون مزارعاً استخرج كنوز الأرض الدفينة بكد اليمين، وعرق الجبين) فما كان منه الا وبالسرعة الخاطفة تابع قولي بقوله: «والله على ذلك من الشاهدين» قولا له معناه، ومغزاه، وبعد نظره، وثاقب فكره، وهو منذ تلك اللحظة ينظر بعيداً الى ما ينظر اليه المخلصون الآن بضرورة الاهتمام بالزراعة وبذل النشاط الزراعي، وتوجيه طلبتنا الى الزراعة، والاردن بلد زراعي اولا، واهمال الزراعة كان، وما زال مشكلة رئيسة من مشكلاتنا.

العلم الصحيح والتعليم السليم افضل من هذا ؟!

وشاءت الاقدار ان اكون معلما في مدرسة دير أبي سعيد ١٩٣٦م، وأن يوكل إلي امر (الكشاف) والكشفية. ويزور سموه المدرسة، ويصطف الكشافون يحيون سموه، وينشدون، ويقومون بعرض كشفي، وهو كان رحمه الله وكأنه شارد الذهن، يفكر في خلاف ما يسمع، ويرى، ويلتفت الي قائلا: «يا ولدي! العلم الصحيح، والتعليم السليم افضل من هذا.. علموهم القراءة، والكتابة، واللغة العربية جيدا، واهتموا بعلوم الدين اهتماما زائدا ووجهوا الطلاب منذ الاعدادي إلى المهن والتعليم المهني خير من كل هذه المظاهر، واما (المبرزون)، المتفوقون) فالى التعليم الجامعي!! ولا ارى القارىء الكريم الا ويقرني بأن هذه الآراء هي آراء المعنيين باصلاحات النظم التربوية، والتعليمية، وحتى في دول متقدمة راقية فلا يلتحق فيها بالجامعات الا المتفوقون البارزون اضافة الى أن الأهم هو نوعية التعليم لا (كميته) مع الاشارة الا اننا في عالمنا العربي قد اهملنا خلال سنوات نصف القرن الماضية اللغة العربية الأمر المزري، والمخزي.

محافظ الزرقاء يشكر بلدية الرصيفة خلال حفل بيوم البيئة العربي

مصلح الطراونة
محافظ الزرقاء

رعى عطوفة محافظ الزرقاء مصلح الطراونة الاحتفال الذي اقامته بلدية الرصيفة بمناسبة يوم البيئة العربي وتكريم العاملين الخيرين في البلدية من خلال المسابقة التنافسية التي اجريت بين مناطق البلدية الستة حيث تم عمل برنامج كامل باسبوع حملة نظافة تحت شعار (نظفو الكون) وقد وزع للحافظ الجوائز الرمزية والمعنوية للموظفين والعمال المثاليين وبعض التجار والمواطنين المتعاونين مع البلدية وقد فازت المنطقة الخامسة بادارة محمد خلف مكيد بالجائزة الأولى وقد قدم رئيس البلدية موسى السعد، درع عبارة عن صورة نحاسية لجلالة الملك الى عطوفة المحافظ وقد قدم بالحفل شعار نقابة اصحاب المخابز من عثمان عبيد الى موسى السعد وحضر الحفل عدد كبير من المواطنين ووزعت اثناء الحفل بطاقات تأمين مجانية من جمعية الهلال الاحمر فرع الرصيفة الى عمال البلدية وشكر موسى علي السعد رئيس البلدية عطوفة المحافظ وكل من ساهم في حملة النظافة ولك المتميزين في العطاء واظهار المدينة بالمظهر الحضاري.

شركة مصفاة البترول الأردنية المساهمة المحدودة

إعلان طرح عطاء

رقم (٩٣/١٦١) محسنات زيوت

تعلن شركة مصفاة البترول الأردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاء لتوريد محسنات زيوت.

على الشركات التي ترغب الإشتراك بالعطاء المذكور مراجعة قسم العطاءات في مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان الدوار الأول قبل الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً مصطحبين معهم مايثبت قيدهم في سجل الوكلاء والوسطاء التجاريين للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات المطلوبة مقابل (١٠) عشرة دنانير غير مستردة للنسخة الواحدة.

آخر موعد لاستلام العروض هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/١٢/٥.

رئيس مجلس الإدارة

مرض التلاسيميا

حتى لا نكون متأخرين عما يحدث في الدول المتقدمة.

- يوجد يومياً ما هو جديد لمرضى الثلاسيميا في العالم، وهناك دائما أبحاث ودراسات حول أدوية جديدة تعمل على مساعدة الطفل في مقاومة فقرا لدم، او تخفيض نسبة الحديد بالدم بأدوية تد؟ عن طريق الفم بدل علاج

بقية

الدسفرال الذي يذ حاليا بحقن تحت الجلد.

ولكي نكون من اوائل من سوف يستفيد من هذه العلاجات في المستقبل، علينا ان نكون على اتصال مع كل ما هو جديد في هذا المجال وعلينا العمل على حضور للؤتمرات والندوات التي تناقش مرض الثلاسيميا وكذلك الاشتراك بجمعية مرضى الثلاسيميا العالمية.

محمد باير
حسن خطاطبه ١٩٤٦م

حتى يكتمل الوعي تكون الديمقراطية

ـ وبعد: فحتى عامي ١٩٤٦، ١٩٤٧ لم تكن هنالك المواقف، والانطباعات التي تلفت الانظار، ففي عام ١٩٤٦ تخرجت مجازاً في الحقوق من الجامعة السورية، ومن زملائي في التخرج من هم سبقوني الى العودة الى الاردن تعجلوا للطالبة بالتوظيف، والوظائف الحكومية وقابلوا من اجلها جلالة الملك، ورئيس الوزراء، ووزير الداخلية، فلم يجدوا حتى الوعود بالنسبة لظروف البلد المالية، والاقتصادية ويتجنى على الحقيقة منهم واعني الاحياء اذا زعم بأنه قد رجع كبار المسؤولين حول القضايا العامة، وفي المقدمة (الدستور) الذي كان قد صدر مشيراً إلى أن (الملك مصدر السلطات) في حين انني منذ اول ليلة قدمت فيها الى عمان، وفي غرفة من غرف (فندق السعودي) امليت على ابن خالتي، وابن عمي الاستاذ عقاب الخصاونة، وابن عمنا المرحوم محمد الخصاونة نص كلمة عن ذلك الدستور وخلاصة الأولوية فيه: ان الشعب هو مصدر السلطات وان الوزارة يجب ان تكون مسؤولة أمام مجلس النواب، واوصلها للمذكوران الى الاستاذ المرحوم تيسير ظبيان، صاحب صحيفة (الجزيرة) فرحب بها، وطلب من المسؤولين لديه طباعتها تحت عنوان (الشباب الأحرار الأردنيين ينشطون للعمل)! ومن هنا جاء تسمية الشباب الأحرار الاردنيين. وفي صباح اليوم التالي وحين وزعت، وبيعت اعداد تلك الصحيفة (قامت قيامة السلطة، ولم تقم، واوعز المرحوم ابراهيم باشا باستدعائي، وزملائي وتوجهنا الى الرئاسة حوالي عشرة اشخاص ظنوا مخطئين انني ذاهب معهم للتوظيف، وللوظائف، وفي المنطقة من الرصيف القريب من مطعم جبري، في شارع الملك حسين تمتم احدهم علي مسمعي بقوله (لا تنس فلاناً، وفلاناً، واحدهما ما زال حيا. وحين دخلنا الى مكتب الرئيس كان يتواجد فيه مسلم باشا العطار وزير الداخلية، وصدقي باشا القاسم مدير الشرطة، وفلاح باشا المدادحة، والاستاذ اديب عباس، وغيرهم، وبادرني السؤال عما اريد: فاجبته: جريدة، وحزبا، فأجاب بأن الوقت غير مناسب، واسترسل بالقول: (شو صار لك بالقصر؟ من امس العصر) ويعني اننا حديثوا عهد بالاستقلال، وما زالت جهودهم منصرفة، ومنصبة الى غير ذلك من الأمور الثانوية ـ ربما في رأيه ـ كالأحزاب، والصحف.. وحين سأل المزيد من الأسئلة اجبته عن (الدستور) فثارت ثائرته، وانفعل رحمه الله، وقال لمدير الشرطة: (خذه الى السجن) ولما تركناه اشار الي مدير الشرطة صدقي القاسم بالاختفاء، ورافقني قريبي المناضل عقاب، وتسللنا الى حي (نزال) والى منزل المرحوم نزال العرموطي، وبقينا حتى ساعة متأخرة من الليل، وغادرنا المنزل متسللين الى سطح بناية فندق السعودي رغم مطاردة الشرطة، وعلى رأسهم السيد حكمت مهيار الذي حفظه الله يكرر القصة في كل مناسبة، وفي الصباح الباكر كانت سيارة ملكية على باب الفندق وفيها المرحوم عبدالمنعم الرفاعي، والسيد غازي راجي وضباط من الشرطة حيث خصصت تلك السيارة لي، وللسيد الرفاعي، ورافقني في رتل من السيارات حوالي لحد عشر شابا الى قصر (المصلى) في الشونة الجنوبية، وحين دخلنا الى مكتب جلالته لم يجلس رحمه الله حتى استكملت المقاعد. وبعد الجلوس بلحظات قليلة وجه كلامه الى قائلا: (انت تكتب عنا، وتنتقدنا في (عمان) واخوك يمثلنا في (لندن) بل انه رحمه الله قال كلاماً كله تهمة لي بأنني لا سمح الله (شاتم) و(اسب) مؤكداً بأن ذلك لم يجر على لساني، ولا على قلمي ومنذ البداية وانا اذا عارضت ففي النقاش الهادف، ومن خلال المصلحة العامة.

ثم تابع المغفور له حديثه مستفسراً عن المطالب، فبدأتها بالقول: (انهم رفضوا، ويرفضون الترخيص لنا بحزب سياسي فعلق تعليقا طويلا جاء فيه عن ميزة (الحزب الواحد) وكذلك ميزة الحزبين ـ الحاكم، والظل كما هو في بريطانيا، وانتهى الحديث بوعده لي بمنحي ترخيص حزب باسم (الفلاح) بعد عودته من رحلته القريبة الى تركيا، وسأل عما إذا بعد؟ فاجبته عن (الصحيفة) فلم يبد اعتراضا مع انه رحمه الله اشترط تسميتها (بالفلاح) مع شرط اخر هو ان يسهم فيها.

ملحوظة: جلالته كان يهوى الصحافة، لأن فيها متسع للشعر، والادب وكان حبه (للجزيرة) بالغا.. وفي هذا الصدد: الفت نظر المحقق، والقارىء الكريم الى ما ذكرته حول تعليقه على كلمتي في حفل تخريج الفوج الأول من الطلبة في ثانوية اربد ١٩٣٧ حين قال عن (الزراعة) والله على ذلك من الشاهدين، والى ما اشترطه حول الصحيفة المطالب بها ان يكون اسمها (الفلاح).

وبعد الفراغ من الحديث عن الحزب، والصحيفة سأل وما بعد؟ فقلت له (الدستور) وهنا اعتدل في مقعده، وكأنه رحمه الله قد تهيأ لموقف اكثر جدية في النقاش واستفسر ماذا تعني: فاجبت ان تكون الوزارة مسؤولة امام المجلس النيابي، وعلى الفور، قال: يعني ان يأتي (دليون المجالي) الى وزير الزراعة فيطالبه بتعيين ابنه محافظا للحراج فيعتذر الوزير، وفي المقابل يطلب النائب دليوان سحب الثقة: (يا ولدي!.. حين يكتمل الوعي تكون الديموقراطية وتصبح الوزارة مسؤولة امام المجلس النيابي، وهذا ما قد حصل مع تأكيدي بأنه اهم اجتماع للملك الراحل عبدالله بن الحسين، وانه هو اللقاء الحاسم وانه هو التاريخي المميز بنقاش طويل حول الاحزاب، والصحف، والديموقراطية. ولا بأس بأن اورد ما قد تلفظ به رحمه الله حين اشتد الحديث عن الدستور قال لي، وليس لغيري (ادخلتموني. امرتموني. ملكتموني. تريدون الجمهورية الرزق على الله) وما اردت الجمهورية وما اردت ولا اريد الا قيام المجتمع المتعاون على الخير، يتبادل المحبة، والمودة، والثقة، ويكافح في سبيل الحياة الافضل لوطنه، وامته والله على ذلك من الشاهدين.

وفاتني فيما قد سبق ان اذكر بأنني اثناء التعليق على تفهم جلالته لمطالبنا في حين كان غاضباً، ونزق رئيس الوزراء فأجاب: «ابوك ارحم بك من زوج امك».

ـ وتدور، وتتابع الايام، وفي عام ١٩٤٧، اضطررت والسادة عقاب خصاونة، ومحمد نهار الرفاعي، وخلف حدادين الى التشرد الى سورية حيث المجال الصحفي واسع للتوعية بمشكلة الدستور الاردني. وذات يوم اخبرنا من اخبرنا بأن مدير شرطة اربد المرحوم السيد راضي عناب قد اعتقل والدي اعتقالا تعسفيا بزعم انني معارض فبادرت الى ارسال برقية الى الملك رحمه الله، تضمنت السؤال عن متى كان الآباء يسجنون بتهم ابنائهم. وعرض البرقية عليه في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم المرحوم (السقاف) فنهره، وعزله، وهاتف راضي عناب مؤنباً ومستفسرا عن اسباب سجن والدي مع الأمر باخلاء سبيله.

والحديث طويل، **والمواقف** رغم قلة عددها، فهي هامة باسبابها، وما يمكن ان تعطيه من صور مشرقة، وبناءة مفيدة: اريدك ان تكون معتدلا!:

قرر رئيس الوزراء المرحوم توفيق ابو الهدى اعتقالي ووضعي موقوفا في قلعة باير، ومعي الدكتور نبيه الرشيدات، وبعد مضي حوالي سنة افرج عنا من قبل جلالته مباشرة، وعدنا الى عمان لنجد استقبالا حافلا. ويستضيفني المرحوم عبدالرحمن باشا ارشيدات في منزله لمدة ثلاثة ايام حاول ان يقنعني هو والمرحومان بشارة غصيب، وفواز الروسان، وغيرهما بزيارة جلالته. وفي اليوم الرابع جعلنا تجاه الأمر الواقع حيث استدعينا الى القصر. وحين سلمنا على جلالته، ومعنا المفرج عنهم الآخرون السادة محمد عبدالرحمن خليفة، وراتب دروزة وغيرهم: قال: (يا ضيف الله الحمود. مهما كتبت، وشتمت، وفعلت فانني سوف لا اغير سياستي. اريدك ان تكـ معتدلا، متزنا كأهلك. اذا بقيت على هذه السيا فستعطب، وتند وغادرنا حيث لحق ب عبدالرحمن باشا عا مدخل سوق ((منكو ليقول بعد خروجك م القصر قال: لا انام وهو هذا البلد. وصدر ام بترحيلي مخفورا الى اربـ وفي قيادة المنطقة كـ بهجت باشا طب (المتصرف) وبهجـ تلهوني (رئيس المحكم وشفيق بك ارشيداد ووالدي محمود الحمو وغيرهم. وطالب المتصر بموافقتي على (كفال حسن سلوك) اسوة بغي فرفضت. فطلب الى مد الشرطةسليمان بك صبح العمري توقيفي في السج فرفض فرفع (الأمر) وز الداخلية سعيد باشا المفتـ ووكيلها رياض بك الملفا فاصرا على التوقيف، فاد قائد المنطقة على الرفض وهدد بخلع النط العسكري فعاد المتصر الى الاتصال بعمان فقيل لقد امر جلالته بالافر عنه هذه الليلة، (وارسا الى (المصلى) في الشوـ غدا. وفي اليوم التالي كن في ديوانه في الشونـ فرحب وقال: اريدك تقسم اليمين على انـ مخلص لي كشقيقك كم الحمود فاجبته انا اك اخلاصا لأن المخلص لود مخلص لمليكه، فس واطمأن، وبعد حدي طويل خرجت معه الساحة المطلة على الحدي والى جانبه المرحوم بش بك خير فوجه اليه الك قائلا: لا حاجة لريد بكفالة حسن سلوك شر ان يزورني كل يوم اثني

البقية ص١١

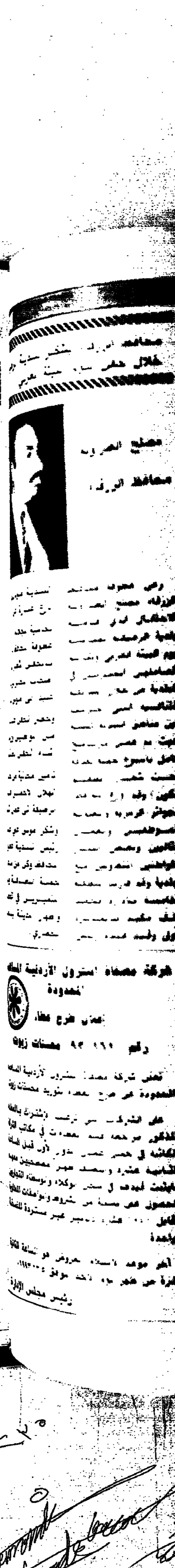

اثر ثورة الانقاذ الوطني على التعليم في السودان

اعداد: هدى عبيد

يعتبر السودان من الدول المتقدمة جداً في مجال التعليم، كذلك يعتبر الشعب السوداني من اكثر الشعوب ثقافة والماما بكافة القضايا العربية، والعالمية التاريخية والمعاصرة؛ فهو يواكب جميع التطورات التي تجري على الساحة من ثقافية، وعلمية، وسياسية، واقتصادية، ولا يدع الفرصة تفوته لحضور المؤتمرات، والندوات التي تعقد هنا، وهناك، والتي من شأنها ان تنهض بالسودان الى المستويات العليا، وتؤدي الى تقريب وجهات النظر بينه، وبين جميع الدول الاخرى.

وعن مجال بحثنا هنا، فلا يسعنا الا أن نثني على الجهود الجبارة التي ساهمت في رفعة السودان على المستوى العلمي والثقافي.

حينما نال السودان استقلاله في يناير عام ١٩٥٦م كانت مناهج التعليم في كل المستويات تسير وفق السياسة البريطانية... حتى تعليم الدين للمسلمين فقد كان محصورا بمساحة زمنية محددة حيث جعلوا حصة او حصتين حصة ثانوية-اي بعد اللغة الانجليزية والحساب، بينما انحصرت حصة الدين في المدارس الثانوية على بعض الدروس في الفقه، وحتى هذه الدروس كانت محدودة جدا.

ولما كنا دولة اسلامية مبنية على أساس اسلامي كان اول عمل قمنا به بعد الاستقلال تغيير المناهج بحيث تناول بعضا من الدراسات الوطنية في التاريخ واضافات جديدة في تعليم الدين بزيادة عدد الحصص المخصصة لهذه المادة الاساسية، وبجهود شخصية تبلورت في مناهج الدين دراسات عن الجهاد، وردود عن شبهات حول الاسلام عالجت قضايا اساسية في الفقه ورسالة الاسلام، وقد تعاقبت على البلاد حكومات عسكرية، ومدنية غيرت بعض الشيء في المناهج التربوية.. ففي عهد حكومة مايو برئاسة جعفر النميري في الفترة ١٩٦٩ الى ١٩٨٥ تغيرت مناهج التربية بل وتغير السلم التعليمي للنظام القديم الى نظام حديث، وتضاءلت حصص الدين، وظل التعليم علمانيا.

اما الآن في عهد ثورة الانقاذ تغيرت المناهج كثيرا لتسير وفق المنهج العام للدولة وهو منهج الحكم الاسلامي القائم على تطبيق الشريعة الاسلامية في المعاملات الاقتصادية حتى ان البنوك اصبحت تعلم وفق التشريعات الاسلامية في ادارة الاموال، بلا معاملات ربوية، كما كان في العهود الماضية.

وهذا المنهج طبق في القانون، ونظام الحياة الاجتماعية وبالتالي اصبح هدف التعليم اعداد أجيال تحافظ على النظام الاسلامي وتسير في الحياة وفق المنهج الاسلامي، وأي تغيير يحدث في نظام التعليم يقوم على ذلك الخط الواضح في السياسة العامة، ومنهج الحكم.

وهذا المنهج الاسلامي لم يغفل ابدا عن اداء واجبه تجاه الفئات الاقل حظا من الشعب او التي تعاني من اعاقات مختلفة نتيجة للحروب او بسبب وراثي، فبطبيعتنا تكفل اليتيم، فساعد الفقير، ويأخذ بيد من يكون عاجزا عن العمل لاي سبب، وانسجاما مع هذه الطبيعة اهتمت الدولة كثيرا بمواطنيها الفقراء والعاجزين عن العمل، فقد قامت مؤسسات لرعاية الصم والبكم، وهي مؤسسات خيرية قامت الدولة بدعمها ماديا وتقدم الدولة لذوي العاهات العلاج مجانا ويقدم أهل الخير الكثير من المساعدات النقدية، والعينية لذوي العاهات، وقد كان للتلفزيون السوداني دور في استنفار الجهد الشعبي في هذا القبيل حيث نظم برنامجا اسبوعيا بعنوان (الصلات الطيبة) مهمته تقديم المساعدات المالية لهؤلاء المعاقين من اجل انشاء المشاريع التي تعود عليهم بالفائدة.

اما بخصوص الاشخاص الأسوياء فتعليمهم يسير وفق المنهج السوداني الذي يحكم نظام الحكم، والمجتمع وهو منهج يقوم على العقيدة والدين ويهدف الى توظيف التعليم لخدمة المجتمع في شقيه الاكاديمي والمهني وذلك للنهوض بالانسان الى مدارج العزة والكرامة وتحقيق معنى الحرية في استقلال القرار، والاكتفاء الذاتي وتقديم كل مساعدة من شأنها النهوض بشعوب المنطقة في الدول المجاورة.

وبما ان التعليم يتم وفق المنهج الاسلامي، فالتعليم في كافة المراحل غير مختلط باستثناء التعليم الجامعي حيث لا يوجد سوى جامعة واحدة وهي الجامعة الاسلامية الا انه تم اقامة كلية خاصة للبنات، اما في عهد الاستعمار فقد كان مختلطا، كما كانت هنالك مصرية عملت على نظام التعليم المختلط وما عدا ذلك فقد كانت المدارس المصرية خاصة للبنين فقط.

وليست في النية تطبيق نظام التعليم غير المختلط في جامعات السودان الأخرى.

وعن الجامعات، والمعاهد العليا، في السودان، فهي موزعة في كافة انحاء الجمهورية وفيها كليات مختلفة، وقد كانت جامعة الخرطوم اول جامعة انشأت في السودان عام ١٩٠٢ حيث تضم (١٤) كلية شاملة لكافة التخصصات، وهناك جامعة ام درمان التي اسست عام ١٩١٢م وهي جامعة اسلامية مختصة بالدين الاسلامي، ومن الجامعات المتخصصة في نفس المجال جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، والتي من اهدافها تأكيد هوية الامة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقررها وتطبقها، كذلك تدريس القرآن الكريم وعلومه كافة، والسنة النبوية وعلومها، واللغة العربية وآدابها وسائر علوم الدين والمجتمع.

وفي مجال العلوم والتكنولوجيا، انشأت جامعة في السودان اطلق عليها اسم (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) كان هذا عام ١٩٨٩م.

وهذه الجامعات كلها تتمركز في العاصمة اما عن الجامعات الأخرى كجامعة (جوبا) فقد انشئت بالاقليم الجنوبي للخرطوم عام ١٩٧٧ على مستوى درجة البكالوريوس، حيث يدرس بها الطب، والتربية والمواد الطبيعية، والدراسات البيئية، والاجتماعية والاقتصادية.

وفي اقليم الوسط اقيمت جامعة الجزيرة عام ١٩٧٩ تختص في العلوم الزراعية والتنمية الريفية والتربية، والطب.

كما انشئت جامعة وادي النيل عام ١٩٩٠ وتعتبر هذه الجامعة الاولى في السودان من حيث تطبيق النمط اللامركزي او الفيدرالي في توزيع كلياتها.

وفي منطقة (كسلا) انشئت جامعة الشرق عام ١٩٩٠. وتهدف الى الأهتمام بالبيئة السودانية عامة وبيئة الاقليم الشرقي بصفة خاصة وتهتم الجامعة بالتعدين وعلوم الطب والبحار والمواد الطبيعية.

ومن الجامعات المنتشرة في السودان جامعة (كردفان) التي انشئت عام ١٩٩٠ بتوصية من مؤتمر السلام والتنمية، ومن كلياتها: الطب، التربية، الموارد الطبيعية والدراسات البيئية.

وهناك جامعة الفاتح بمدينة الفاشر، وجامعة اعالي النيل، وجامعة بحرالغزال بمدينة واو بالاضافة الى المعاهد العليا، وكلها ساهمت وتساهم في رفع المستوى الثقافي، والعلمي لدى الشباب السوداني.

وهو بذلك يسير وفق مقررات الجامعة العربية ومنظماتها الثقافية، وما تقرره الجامعة من ضرورة التربية الوطنية وتاريخ وجغرافية الوطن العربي يجد مكانة في المنهج السوداني بل وزاد المنهج السوداني الكثير الذي يربط الطالب السوداني بوطنه العربي والاسلامي، والطالب السوداني من اكثر الطلاب العرب المامأ بالقضايا العربية المعاصرة، والقضايا الدولية وينعكس ذلك ليس على المنهج فحسب بل في نشاط الطلاب الصحفي حيث تصدر صحف الطلاب الحائطية، وتعالج شتى القضايا بموضوعية وفهم، وحرية في النشر، والتعبير.

أما عن الروابط العلمية، والثقافية مع كافة الدول المجاورة فالسودان مع كل عمل يهدف الى تحقيق وحدة الأمة العربية والاسلامية وهو عمل مطلوب في هذه المرحلة، وتوحيد المناهج الدراسية من الأهداف العليا التي نسعى لتحقيقها، ولكن وفق منهج يرتضيه الجميع ويقوم على هدي القرآن والسنة يهدف الى تحقيق الحرية مع الامنيات ان تكون وصلت مؤسسات التربية والعلوم والثقافة في الجامعة العربية الى الاقتراب من تحقيق هذا الهدف.

ولعل المعوقات التي تحول دون تحقيق هذه الأمنية هي اختلاف وجهات النظر والنزاعات العربية، والتدخل الاجنبي السافر في شؤون الأمة العربية والحيلولة بينها وبين معالجة قضاياها داخل البيت العربي، ونحن في السودان نقف الى جانبها ندعمها بالرأي والمال كي تكون فاعلة ونشطة في أداء رسالتها وتحقيق اهدافها الانسانية.

وفي النهاية نقول ان السودان خطى خطوات عريضة في كافة نواحي التعليم وهو يسعى دائما الى الافضل من حيث الوسائل التعليمية وتطوير المناهج الدراسية التي تتمشى مع طبيعة المرحلة الحالية والاوضاع السائدة في الوطن العربي بشكل خاص والعالمي بشكل عام.

حول ذكريات الطفولة بقلم النائب الاستاذ طه الهباهبة

على لسان الحيوان والطير تثير فينا تفكيراً معيناً، وتعطينا معارف جديدة؟ أليس فيها نماذج في التفكير السياسي أو طرائق الحكم، وقيادة الشعوب؟

ألا تثير فيك تلك الحكايات ذكريات الطفولة؟ ألا تدغدغ عواطفك وتتمنى في لحظاتك الحالكة - نتيجة لضغط الحياة عليك - ان تعود لها مهما كانت سلبية أو سيئة؟ أليست الحكايات نوعاً من الماضي الذي لايمكن أن ينبت مهما بعدنا عنه؟ ألست معي؟ أنك الآن عندما تعود لقريتك تقف طويلاً أمام البيادر، وأمام مدرستك، وأمام بيت كبير كان فيما مضى مضافة؟ ألا تذهب إلى عين الماء لكي تشرب منه يكفيك برغم وجود حنفية ماء في بيت أهلك في القرية؟ ألا تود أن تمارس لعبة ما كنت لعبتها وأنت صغير ترى مجموعة من الأطفال يلعبونها؟ ألا تتمنى أن تصحح أحدهم إذا ما أخطأ في نظام تلك اللعبة، أو تقول: نحن كنا نلعبها كذا؟ ألا تذهب ليلاً للسهر إذا ما رأيت عرساً شعبياً لكي تسمع الشعر والقصيد والسامر؟ هذه القضية أشغلت بال كثير من الباحثين.

ويعترف أحمد رشدي: أن تلك الحالة قد أقضت مضجعه، فتساءل قائلاً: كيف لمبدعي هذا التراث الفني العظيم أن يتنكروا له ويحتقروه؟ وكيف للذين يطربون للموال والحكاية والمثل والقول السائر أن يتصغروا شأنها ويعتبروها غير جديرة بأن توضع حبراً على ورق... إن دراستي للتراث الشعبي تهدف إلى اشاعة الثقة في الجماهير، وتعريفها بتراثها الذي ابدعته، وهي تعيش في ظل ظروف قاسية، وتعاني من الفقر والحرمان، وتعاني من الأمية والجهل، وتعاني من الاستغلال والاضطهاد، ومع ذلك فقد استطاعت أن تبدع هذا التراث الذي يعتبر من أغنى التراث الشعبي في العالم.

ويضيف: إن الثقة في هذه الملايين الجبارة التي ابتدعت فناً خالداً يستحق منا - نحن الكتاب - أن نتعمقه ونتدبره ونكتب عنه... فذلك أدب المصريين وتاريخ حياتهم وخلاصة تجاربهم الفنية، وذوب أقوى العناصر في كيانهم الفكري.

هذه المرارة والشعور بالغربة لا يحس بها الباحث فقط، وإنما يجدها لدى بعض المسنين ورواة هذا الأدب، فقد قال لي شيخ مسن:

عجيب أمركم يا أبناء... هذا الجيل، تبحثون عن الأشياء عندما تنطمس معالمها أو تكاد مع أنها كانت في متناول أيديكم، وكان باستطاعتكم أن تجدوا معالم الأشياء واضحة لو أنكم بحثتم عنها قبل فوات الأوان، لماذا تسألني الآن وقد شارفت على المائة عن الحكايات وأنت تعرفني منذ سنوات - إنك لو سألتني قبل عشرين عاماً لأعطيتك منها ما لا يخطر على بالك، وما يملأ كل أوراقك ودفاترك وتلك الأشرطة التي تحملها... أما الآن فهل تعتقد أن ذاكرتي ما زالت كسابق عهدها... إنني يا بني كنت أحفظ (تغريبة بني هلال) عن ظهر قلب، أما الآن فإنني بالكاد أذكر شيئاً، لأن كل الأشياء قد اختلطت في ذهني، فولى بعضها هارباً، وبقيت جذور بعضها - ولكن مع كل ذلك سأتذكر، واغفر لي إن سهوت أو خلطت أو نسيت.

لقد طرح هذا الشيخ قضية هامة، هي قضية الصراع، الصراع بين كل الأشياء في الحياة، بين الإنسان والإنسان، بين القيم والقيم، فالذين يمضون ليلهم سعداء وهم يستمعون إلى الرواة والحكواتية لم يخطر ببالهم أن جهازاً صغيراً سوف يفض سامرهم، ويحول مجلسهم إلى فوضى. لم يخطر بذهنهم أن المذياع وانتشاره على تلك الصورة والشكل سوف يجعلهم يسمعون أخبار الدنيا وهم على ظهورهم وفي حالة استرخاء وتلق.

وهكذا حصل الصراع بين المذياع والرواة فتقدم المذياع خطوة وتأخر الرواة مثلها، وفقدوا بذلك جزءاً من عشاقهم وجمهورهم ولما ظهر (التلفاز) ذلك الجهاز العجيب الذي يريك الحوادث حال وقوعها ويسمعك أخباراً أكثر سرعة، هزم المذياع - لأنه يعتمد على حاسة واحدة هي الأذن - أمام التلفاز الذي يعتمد على حاستين هما العين والأذن، وهبط الرواة بذلك درجة أخرى، وهكذا نرى أن الرواة كانوا يفقدون أهميتهم ومكانتهم بعد كل صراع بين المخترعات الحديثة، حتى بات الرواة في الزاوية المظلمة.

ولكن هل فقد الرواة بريقهم؟ وهل فقد المذياع سحره؟ وهل فقد التلفاز بعضاً من مكانته بظهور أجهزة أخرى، ووسائل إعلامية أكثر سرعة وحرية اختيار (كالفيديو) وغيرها؟

أسئلة لها جواب في تلك الحكاية التي أعرف أبطالها معرفة وثيقة، سيدة عجوز كانت تجلس في بيت ابنها أمام جهاز التلفاز حيث كانوا شاهدون مسلسلة يومية، وبينما كان الكل مشدوداً لرؤية ما يحدث، ضحكت العجوز، فنظر إليها الأبناء والأحفاد وطلبوا منها أن تخبرهم سبب ضحكها؟ قالت إن حكاية هذا البطل تشبه حكاية (محمد المهادي)، فرجوها أن تروي لهم حكاية (المهادي) فروتها لهم، وبعد انتهاء حلقات المسلسلة وجدوا أن ما شاهدوه يطابق تماماً ما قالته الجدة، فتحول الجميع بعد ذلك إلى مجلس الجدة وحكاياتها إلى النبع الرئيس.

إذن فالحكاية لم تتغير، وإنما تغيرت الوسيلة، وتغير المكان والزمان، فبعد أن كانت تروي أمام جمهور قليل وفي مكان وزمان محددين - الليل والمضافة - أصبحت الحكاية ذات أشكال فنية مختلفة، فكثر الرواة (الممثلون) واتسع المكان وتغير حسب متطلبات الحدث والتصور الفني.

وطال الزمان، ودخل عنصر المفاجأة والتشويق والتتابع ومع كل هذا تستطيع العجوز أن تختصر تلك المسلسلة بجلسة واحدة وأن تريح أعصاب الأبناء والأحفاد من التفكير والانتظار والترقب لما سيحدث غداً، لأن الغد عند البدوي والفلاح خاصة - وعند الإنسان عامة - هو يوم آخر غير معروف البداية والنهاية.

ولكن يبقى الإيمان بأهمية هذا التراث، كما آمنت به أوروبا حيث بدأ الاهتمام الجاد في البحث عن التراث وجمعه وتدوينه ودراسته وتدريسه، وقد قامت دائرة الثقافة والفنون الأردنية بعدة محاولات منها ولكنها أقرب للهواية منها إلى الجمع العلمي، وهي محاولات تفتقر إلى المنهج والخطة وأسلوب البحث، وإلى الباحثين الحقيقيين

الذي يرون في هذا العمل واجباً وطنياً وقومياً لا مصلحة فردية.

ثم لا بد من القول أن نوادي الشباب وطلاب الجامعات عليهم واجب كبير نحو هذا التراث، فلو تبنت الجامعات عن طريق طلابها الذين يمثلون فئات المجتمع فكرة إحياء التراث وجمعه، لقدمت خدمة كبيرة لهذا التواث يمكن أن يلمسها كل باحث، لأنني أعتقد أن المرحلة الأولى التي يجب أن تشرع بها تلك الجهات هي جمع هذا التراث جمعاً علمياً، ثم تأتي مرحلة الدراسة والتحليل واستخلاص النتائج على يد مجموعة من الباحثين الفولكلوريين المتمرسين في البحث والدراسة، وهي مرحلة ثانية لأسباب منها:

أ - أن جامع التراث المؤمن برسالته ومهمته، والمتسلح بالإيمان سوف يتصل بالمسنين المعروفين في كل قرية ومدينة وبادية اتصالاً واعياً منظماً تحت إشراف جهة واعية، مع الابتعاد عن بعض الرواة الذين لا يقبلون التحدث أو القص إلا مقابل الثمن، أو الرواة الذين اشتهروا بالثرثرة والرياء الاجتماعي وحب الشهرة والظهور وهذه المهمة سهلة يمكن أن يحسها جامع التراث المتمرس في التعامل مع الرجال والنساء.

ب - أن التراث الحقيقي: الموغل في القدم، ما زال في صدور بعض الرواة المسنين رجالاً ونساءً، وهؤلاء يتناقصون يوماً بعد يوم بالموت الطبيعي حيناً، وبأمراض العصر والشيخوخة أحياناً أخرى فإذا لم نتصل بهم في أسرع وقت، فمن الصعب أن نتصل بهم بعد مرور الزمن.

جـ - جميع هذه المراحل لا بد لها من حملات إعلامية موسعة، لكي تدرك تلك الفئات التي تحمل التراث وتحفظه، أهميتها وقيمتها وبالتالي تعطيها الثقة بأن هذا التراث ليس خرافة أو أساطير ولا هو بالشيء التافه الذي يثير السخرية والخوف من روايته وحفظه، وفي الوقت ذاته تكون وسيلة الإعلام سبباً في إحياء هذا التراث، خاصة ونحن نعلم أن الإعلام المتطور، وتكنولوجيته العجيبة قد فرقت السمار وعشاق الوحدة، وباتت خطراً على مستقبل التراث الشعبي بكل أنواعه وأشكاله.

آراء انتخابات ١٩٩٣

السيد عمر القاضي من أصحاب حلويات القاضي

ان الانتخابات لهذا العام كانت نزيهة والنظام جيد ولا يوجد أية مشاكل حصلت.

إن الزرقاء مدينة كبيرة ونوابها قليلون وعلى المجلس الحالي أن يزيد في عدد المقاعد لمحافظة الزرقاء حيث أن الكثافة السكانية كبيرة ونطلب أيضاً تقسيم للنطقة إلى دوائر ليتسنى لكل شخص أن يمثله الخيرة في هذا البلد تحت ظل قائد الوطن جلالة الحسين المعظم.

هكذا من الأصل

شعر

ضيعت ضيف الله عمرك مشفقا

المسلمون تفرقوا . . . تتمزقوا وانا وانت عليهم نتحسرق
ضيعت ضيف الله وقتك مشفقاً فعلى م بعد الامس يحك تشفق ؟
وعلى م تقضي جل ليلك ساهراً ؟ متحسراً ، والقلب منك مؤرق ؟
وعلى م تنزف من جروحك دمعة من طهر قلبك بالاسى تتدفق
اهل الذين يهدمون بيوتهم عمداً بأيديهم ؟ وأنت تمزق
دع عنك حزنك فالهموم كثيرة لو شئت أحصيها لخان المنطق
اوتبكين على العروبة بعدما ماتت وواراها التراب المطبق
قد رحت تنفخ في الرماد . : وليتهم كانوا الرماد فكم رماد يحرق
ان الذين عنيتهم وعزتهم اشباه اوثان تقاد وتوثق
داسوا على ذل الهوان وخسفه وتفاخروا في ذلهم وتشدقوا
اية ايا محمود بين جوانحي نار . . وقلبي باللظى يتحرق
كم معشر ضاوا وهاموا في الدجى يتخبطون . . . مغرب ومشرق
فعلى العدو نعامة مهيزولة وعلى العروبة ليث غاب اسبق
يا ويلهم ، كم صرحوا ؟؟ كم دجاوا كم هددوا ؟ كم ارعدوا ؟ كم ابرقوا
كم راوغوا ؟ كم كذبوا ؟ كم داهنوا ابليتهم . . يا ليتهم لم ينطقوا

لشاعر شباب فلسطين
محمود الافغاني

ماضاع عمرك جاهداً في موطن!!

ما ضاع عمرك ، شاعراً هو يسبق في دعوة هي في النصائح تصدق
أوضاع عمري داعياً ؟ يا أمتي! ما بال شملك في التفرق يغرق
أوضاع عمر مجاهد في عزمه لا يتشفى ويحسه لا يرفق
أوضاع شعب التآخي جمعه في جبهة بتماسك هي تنسق
بل ضاع شعب في التخاصم أمره عاش الخلاف والخلاف يصفق
قد ضاع في وضح النهار لانه منه البصيرة بالضلالة تغلق
قد ضاع في وسط الطريق لانه ما من دليل للمقاصد يسبق
قد ضيعوه فلا التدبر أمرهم والرأي أتفه ما يكون وأخرق
والفكر أسقم ، والمشورة ضحلة من كل أرعن دائماً هو احمق

★

ما ضاع عمرك جاهداً في موطن خرس الكثير ولا بهم من ينطق
الساكتون عن الحقيقة وبجهم كيف السكوت وموطن يتمزق
كيف السكوت وهذه صفحاتنا قد شوهت ، والعار فيها يلصق
كيف السكوت وهذه آمالنا كادت تضيع ، وحالنا هو اقلق

★

يا ناظم الشعر الرصين ، وثائراً لا تفترن اذ الخاطر تحدق
دع عنك نوم الناعمين ، وصح بهم أن يستفيقوا فالمصائب تدفق
لا تخش في الحق المبين ملامة لا يستقيم مع المذلة منطق
لا تخش فيه ظلامة من جائر ما دمت تحمل مبدأ لا يزهق
لا تخش فيه خصومة من غادر ما دمت أبواب الحقائق تطرق

★

يا شاعر الجيل الفخور بعمره بت ليل عمرك بالهموم تؤرق
الجيل هذا قد خبت عزماته وقد استكان ومن المذلة يلمق
قد تاه في زيف العقائد لا يرى غير السراب بريقه يتألق
يجرون خلف توهم ، وظنونهم خابت وجرح بلادهم يتعمق
قد عمقته مؤامرات لا ترى في العرب غير عداوة لا تأرق

★

يا صاحبي والجيل هذا شأنه والظرف اخطر ما يكون ومأزق
انفخ بهم من طيب شعرك صائحاً لا يستقيم الامر أن تتفرقوا
بل يستقيم بوحدة وبخطة ولواؤها « بالله اكبر » يخفق
الله اكبر ما حييت شعارنا وهو السبيل ونهجنا والموثق
ميثاقه ربط القلوب بشرعه لا من يحيد وليس من هو يخرق
هي شرعة الاسلام تجمع صفنا ما في سواها نصرة هي تشرق

ضيف الله الحمود

الإسم: ثائر زياد البيك.
العمر: اربع سنوات ونصف.

الاسم: أحمد مشرف حسين فريحات
العمر: ٨ سنوات
الهواية: المطالعة وجمع الطوابع

الاسم: سجى مشرف حسين فريحات
العمر: ٦ سنوات
الهواية: لعب الجمباز

العين الباكي

شعر: غازي اسماعيل

«عمان» تيهي في مغانيك
تيهي بمجد منك يروينا
وحضارة بالفكر، والعلم
تزدان في فخر فتحيينا
بنيانك المنسوج بالسحر
وفنون البنيان، تغرينا

***

عمان أنت الروض والحقل
وجمالك الفتان ينشينا
يا جنة الأمصار والكون
أنت الذي تروي أمانينا
وحسين فوق الهام يعلوك
كالتاج تفديه أمانينا
يا هاشمي الأصل، والنبت
فيك المنى بالعهد تغرينا
يا فارس البيداء والسناح
الجيش حولك قام يحمينا
وكرامة الأعراب قد ردت
بالسيف قد أحييت حطينا
وبنيت بالأنوار عمانا
فتزينت بالمجد تزيينا
فالفخر بالبناني لأحلام
أسمت بناء شاده فينا

بقية أملنا حفظ السلام والحرية في العالم أجمع

وفي فبراير عام ١٩٩١ استردت الولايات المتحدة الثقة بين دول العالم حينما طردت العراق من الكويت وفي أغسطس من نفس العام ١٩٩١ وبالتحديد يوم ٨/٢٤ تغلبت قوى الحرية على قوى الشيوعية في الاتحاد السوفيتي دون حرب أو اراقة دماء.

وفي بداية عام ١٩١٧ أزاحت الثورة الشيوعية الستار عن فظائع الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وفي انقلاب اغسطس ١٩٩١ أسدل الستار نهائياً على هذا النظام الفاشل ورغم بقاء جورباتشوف شيوعياً، إلا أن الوزراء في النظام الجديد ليسوا كذلك.

وخلاصة القول

أن التباين الشديد في الأحداث يوضح أن العالم لا يدور حول أحلام اليقظة من (انتشار السلام في ربوع الأرض) ولكن يدور حول تحقيق سياسة جيوبولوتيكية ثابتة وان كان لنا أن نسعد بهذه التغيرات الا أننا يجب ألا نسرف في التفاؤل. فمع وجود التنافس بين الدول المختلفة فإن من المتوقع حدوث تضارب بين مصالحهم المختلفة.

واذا أحسنت أمريكا استخدام قوتها فإنها سوف تكون الأمل الكبير في حفظ السلام والحرية في شتى بقاع الأرض ولكن يجب علينا أولا أن نعي الدروس المستفادة من السنوات الماضية حتى ننجح في تنمية مصالحنا واقرار مبادئنا.

تهنئة من الأعماق

الى رجل العطاء المتواصل الى صاحب المواقف الانسانية الى صاحب القلب الكبير تتقدم الهيئة الادارية لجمعية الهلال الاحمر فرع الرصيفة من عطوفة الدكتور

محمد المطلق الحديد

الرئيس العام للهلال الاحمر الاردني

بانتخابه نائبا لرئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر بوركت أبو مطلق وانك والله تستحق اكثر من ذلك.

بقية حتى يكتمل الوعي تكون الديمقراطية

وبعد بضعة اشهر توفاه الله تعالى. والموقف هذا يثمن بما يلي:

١ ـ انا الوحيد بين سائر زعماء، ووجهاء، ومعارضي الحكم الذي لم يرض بكفالة حسن سلوك، وهو جلالته رحمه الله كرمني بالاعفاء منها.

٢ ـ صدر جلالته أمره وشيم الصفح فيه، [illegible] ن الوزراء، [illegible] اصروا على اعادة [illegible]، وتغيبي الى (بايز) [illegible] فهو كرمني بما قد دار من حديث خلال المقابلة.

ملحوظات: لا مجال للاسترسال، وكتابة المزيد فهو رحمه الله، واسكنه فسيح جنانه حدث المرحوم عبدالقادر باشا الجندي [illegible] في زيارته الى (تركيا) ١٩٤٧ بقوله (لا يهمني احد اكثر من ضيف الله الحمود فهو من (العترة الطاهرة) وقد نقل الاطراء هذا المرحوم الجندي الى والدي، وعمي الحاج علي الحمود.

ومن المواقف ان جلالته عاد مرة من رحلته الى اوروبا، فسمع، وقرأ عن خلاف كان قد حصل في غيابه بين المرحومين الشيخ محمد امين الشنقيطي، وفضل الدلقموني، ومما وقعت عيناه عليه صورة برقية ارسلت مني، ومن آخرين في اربد تناصر المرحوم الدلقموني. فاستاء جلالته من مضمون البرقية، وكتب الى المسؤولين ومما جاء في الرسالة (حين عودتي من رحلتي، وجدت مع الاوراق، والمعاملات على ظهر مكتبي برقية من ضيف الله الحمود، ورفاقه عن مشاجرة لدلقموني، والشنقيطي... ان هيبتي في حضرتي كهيبتي في غيبتي..." وحاول المتصرف، وقائد المنطقة اقناعي بالاعتذار فلم افعل..

والخلاصة:

١ ـ ان جلالته كان على مستوى عال من قيم العفو، والصفح، مع الاشارة الى اجماع العديد بأنه كان يشجع المعارضة البناءة.

٢ ـ كان يحب لي ما يحبه لمواطن من مواطنيه وجد فيه الجرأة في الحق، والوطنية الصادقة، ومن خلال جميع المواقف، واللقاءات، والمناقشات التي ذكرت فإن للملك عبدالله مزيد احترام، وتثمين لبعد نظره في قضايا امته.

٣ ـ ضيف الله الحمود هو الوحيد ما بين الذين كانوا قد اعتقلوا أو وضعوا تحت الاقامة الجبرية ثم افرج عنهم دون ان يقيد بكفالة حسن سلوك بعد ان اصر عليها في حينه ١٩٤٩ وزير الداخلية، ووكيل الداخلية، غير ان الملك عبدالله اعفاه منها بعد استدعائه الى قصر المصل في الشونة الجنوبية.

٤ ـ الملك عبدالله هو الذي وجه بل أمر المسؤولين بالافراج عن ضيف الله الحمود الذي اعتقل في قلعة (بايز).

٥ ـ وبعد عودته من المعتقل خاطبه جلالة الملك بقوله: «اريدك ان تكون معتدلا ومتزنا كأهلك والا فستعطب وستندم اذا استمريت على هذه السياسة).

٦ ـ جلالته كان قد اتصل بمدير شرطة اربد عام ١٩٤٧ لائماً بل غاضبا لأنه اعتقل (محمود الحمود ـ والد ضيف الله بحجة ان الأخير معارض).

٧ ـ أنب جلالته رئيس تشريفاته المرحوم السقاف بأنه قد ادخل اليه برقية من ضيف الله ورفاقه في دمشق.

٨ ـ كان قد حجز قائد المدفعية الأردنية السيد كمال الحمود شقيق ضيف الله في معسكر خان يونس نتيجة انه لم يتخذ احتياطاته بالنسبة لاطلاق (مدفع رمضان) في شهر الصيام واصابة المعسكر ومخيم اليونانيين وبالتالي مؤامرة ضد السيد كمال من قبل ضابط بريطاني اسمه (بل)، ولكن ضيف الله الحمود معلم مدرسة القرية ذهب الى غزة واستعان بوجهائها فأبرقوا الى جلالة الملك الذي اهتم بالأمر وعلق قائلا: (ألب علي وجهاء غزة). وكان ذلك بحضور السيد انيس نصر.

٩ ـ قال جلالته لعبدالقادر باشا الجندي في (انقرة) يهمني أمر ضيف الله الحمود لأنه من العترة الطاهرة.

١٠ ـ اهدى جلالة الملك عبدالله ضيف الله الحمود ساعته الذهبية بعد عصر يوم ٦ حزيران ١٩٢٧ مسرورا بالكلمة التي القاها امامه.

رأي في الانتخابات

السيد مخلص عوده مرشح سابق قال:

• نسبة المقترعين متدنية بالمقارنة بعدد المسجلين والغير مسجلين حيث ان النسبة لا تزيد عن ١٥٪ من تعداد الذين يحق لهم التسجيل في الانتخابات وهذه النتيجة للأسف لا تمثل الشعب حق تمثيل.

• وأضاف: عندما يهنىء البعض الذين حظيوا بثقة الشعب حظاً أوفر للذين لم يكسبوا ثقة الشعب هذا الكلام مردود على مرددينه لأن هؤلاء غالبيتهم نجحوا بفضل شراء الضمائر والأصوات.

• وقال السيد/ عوده في ظل امكانياتي المادية والاعلامية والتنظيمية والادارية واعتبار النتيجة الحالية هي واقعية فأنا اعتبر نفسي الكسبان ولست من الخاسرين.

آراء في الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٣

ـ المعروف أن المجلس النيابي السابق لم يوفق في علاج بعض القضايا الهامة الا أنه وفق في معالجة العديد من القضايا. ولكن كلنا أمل في ألا البرلمان الجديد لعام ٩٣ أن يعالج القضايا التي لم يوفق المجلس السابق في علاجها، كقضايا الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار (الغلاء) والعديد من القضايا الأخرى التي تمس الفرد والمجتمع، كما أطالب كل نائب حالفه النجاح لهذا المجلس أن يلتزم التزاما كليا وابديا بتنفيذ ما وعد به كل الذين آزروه وأعطوه ثقتهم لخدمة دائرته التي يمثلها كما أطالبه الالتزام أيضا ما خط به قلمه في بيانه الانتخابي.

ولهذه الأسباب كانت لنا بعض الآراء في هذا المضمار ومنها:

السيد موسى علي السعد رئيس بلدية الرصيفة ما هو رأيك في الانتخابات لعام ١٩٩٣ في محافظة الزرقاء؟

من حيث الإجراءات وسير الانتخابات كانت ميسرة وسهلة ومنضبطة ويعجبني فيها دقة الترتيب والتنظيم والنزاهة والحياد الكامل للجان والقائمين على الانتخابات برأسة عطوفة المحافظ.

أما فيما يتعلق بنظرة شمولية لمحافظة الزرقاء بعدد المقاعد فالمقاعد الستة المخصصة قليلة منها اثنان مقعد مسيحي وآخر للشركسي وأن الكثافة السكانية التي تتمتع بها هذه المحافظة تقضي أن يكون تعديل لزيادة مقاعد النيابة وأنني أنقل مشاعر مواطني الرصيفة ومحافظة الزرقاء كاملة وأطلب من المجلس الجديد زيادة هذه المقاعد وتقسيم المحافظة الى دوائر انتخابية ليتسنى لسكان هذه المحافظة تمثيل المجلس النيابي بشكل صحيح ويتطلب هذا دراسة من الحكومة الرشيدة وللمجلس الجديد وكما نتمنى للمجلس النيابي الجديد التوفيق لما فيه مصلحة الوطن والمواطن تحت ظل صاحب الجلالة الحسين المعظم أدامه الله.

السيد اياد قطان مدير المركز الثقافي الملكي

الدكتور علي جادالله طبيب عام وعضو جمعية الهلال الأحمر الأردني في الزرقاء.

الانتخابات النيابية التي جرت مؤخرا كانت نزيهة وكانت النتيجة ان اختير الرجل المناسب لهذا المجلس وكانت الخيرة الخيرة كما قال الحسين. وكانت جميع اللجان تتعاون مع المواطنين ورجال الأمن العام بذلوا جهودهم في حفظ النظام وعدم وجود اية بلابل وكل الشكر لرجال الأمن العام الأشاوس الذين نذروا انفسهم لخدمة وطنهم ومليكهم.

وطلبي من المجلس النيابي الجديد هو خدمة المواطن والصالح العام على اسس علمية وديمقراطية صحيحة ليظل هذا البلد نبراسا يقتدى به لدى سائر دول العالم الثالث تحت ظل الراية الهاشمية.

ان الانتخابات حرة ونزيهة ومنظمة واحسن من هيك ما بصير ونأمل ان يكون المجلس النيابي القادم احسن من المجلس الحالي ونتمنى للمجلس النيابي ان يعمل لمصلحة هذا البلد والمواطن.

هكذا من الأصل

قصة من التراث

أحمد موسى القسوس

من مآثر بني هاشم

تعودت امرأة أن تلقي ما تبقى في الغربال من حبوب في طرف فناء البيت كي تلتقطها العصافير ابتغاء الأجر، فيطردها ابنها المعذب في حب فتاة حجبها عنه أهلها، فتقول له أمه:

يا بني، لك أجر في هذه الدواب الصم البكم، واعمل للمعروف وارم به في البحر.

فيطيعها ويتزكها تقدم الحبوب للطيور، ويجلس يوماً في فناء البيت يكتب رسالة يعبر فيها عما يعانيه من عذاب وألم ولوعة من غياب محبوبته عنه، وما لبث أن نام وتتبعت حمامة الحب المنثور لتعلق الرسالة برجل الحمامة فتحملها إلى حديقة محبوبته ونشبت الورقة بغصن شجرة فعجبت الفتاة لها وما أن قرأتها حتى عرفت أمر محبوبها، وعندما رآها الأهل تقرأ الورقة اتهموها بمراسلة الشاب فضيقوا عليها ولم يقبلوا لها عذراً فقالت:

ما دام الأمر هكذا، وهو (شارينني) بكل شيء، وأنتم تتكدون عيشتي ولا تصدقوني، فإني أعاهد الله ألا أتزوج غيره مهما حصل لي.

وينتشر الخبر ويتدخل الوسطاء، فيطلب الأهل مهراً ثقيلاً منه فيقول: لو طلبتم حياتي لدفعتها مهراً لها، فيجمع والدها الناس: زوجتكها على أن تعاهد الله ألا تكتمنا شيئاً، ونحن لا نريد منك فلساً واحداً، بل سنقدم لك كل عون ومساعدة إن صدقتنا.

الشاب: وما هو الأمر؟

الوالد: أن تخبرنا كيف أدخلت الرسالة لفتاتنا والتي لم يجرؤ أحد قط على أن يتكلم معها بكلمة واحدة.

الشاب: والله لا أعرف شيئاً.

الوالد: إذاً لا ترينا وجهك أبداً بعد الآن.

ويتسرب الخبر، فتقول جارة للشاب:

أشهد الله أني رأيت يوم كذا حمامة تحمل رسالة برجلها وتطير بها إلى حديقة الفتاة إذ لصقت بغصن الشجرة.

دخل أعرابي على مكان فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يطلب حاجة، فخجل الأعرابي من عرضها ثم ما لبث أن كتب على الرمل بيتين من الشعر يذكر فيهما أمه وشدة إحراجه من المسألة التي اضطر إليها.

فجاء بشير بأن نصيب علي من الغنيمة كان أربعة جمال محمله بالفضة فأمر بها جميعاً للأعرابي، وأخبره بأن كان يريد أن يقضي حاجته لو لم يتكلم.

هذه هي حضارتنا وهذه هي مروءتنا وهذه هي قيمتنا؛ النجدة والحياء والخجل والعفة والحنان والرحمة والإعذار للشرفاء والوقوف معهم والأنانية فإلى الذين يتنكرون إلى حضارتهم ويقلدون الأجانب في التخنث والأنانية وأمانة الغيرة في نفوسهم والنخوة ويوظفون كل ذلك في حركاتهم وسكناتهم وتصرفاتهم ويرون أن الخلق عيب وتآمر والتقاص، فقلبوا الحقيقة والمعايير، فكمثال: يرون أنه من العيب أن يقوم الصغير في الحافلة ليجلس مكانه شيخ عجوز أو امرأة، ويرون أن كل شيء في الحياة حقهم وملكهم وتحت تصرفهم، وتلك مقتبسة من نغمة الأعداء الطغاة، فتراهم يحاصرون ركاب الحافلة بدخان سجائرهم وإذا ما رجوتهم بالإقلاع عن ذلك أجابوك: «نحن في القرن العشرين أوالحادي والعشرين، عصر الحرية والعلم، ونحن أحرار وغير ذلك الكثير مما صحبوه معهم هدية لأمتنا الماجدة وتراثها العريق العتيق إلى هؤلاء نقول: أبت الشمس أن تختفي وراء الغربال أو القمر خلف الرغيف، فحضارتنا نور وعبق وتاج فوق رؤوس البشرية وسترجع إلى عزها ومجدها ومكانها القدري بين شعوب الأرض وأممها رغم أنف الحاقدين.

بين الوقاحة والشجاعة

حاولوا تجريدنا من عقيدتنا، فخابت مساعيهم، ثم حاولوا الكرة ثانية لتشويه تراثنا ومسخه وتحجيمه فقطعوا شوطاً لا بأس به ولكن كيدهم ارتد إلى نحورهم ليقبل شعبنا الأبي الوفي على عقيدته وتراثه لدراستهما بتمعن وتروٍ وليعمل بقيمهما ومثلهما لأن امرءاً لا يعمل بما علم كالبيغاء تردد ما تسمع دونما وعي أو فائدة.

ومن أبرز سمات أمتنا الشجاعة والكرم والمروءة والنجدة والحياء والقيم الحميدة، ومنبعها جميعاً عقيدتنا وتراثنا المجيد.

واتصف العربي بالشجاعة المزينة بالحياء والحشمة وما عرف العرب الاستخذاء والمهانة والمذلة والوقاحة، ففي الوقت الذي وصف فيه قادتهم وفرسانهم وعظماؤهم وأدباؤهم بالعاطفة الجياشة والشاعرية والحس المرهف فإنهم وصفوا أيضاً بالخجل والحياء والعفة والوقار، فنتج عن ذلك أروع المواقف والأشعار الخالدة واقتحام الأهوال: يقول أحد أكبر شعرائهم وفرسانهم متغنياً ومفتخراً بحق الجار والغيرة والدفاع عن كرامته وحرصه على عرضه وشرفه:

وأغض الطرف ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

وحفلت كتب العربية المختلفة بقصص وأشعار عطرة رائعة لقصص المحبين والمعذبين ونبلهم وشرفهم وتعففهم، وكان ذلك سبباً في وفاء المحب لمحبوبته ونجاح زواجهما لما لاقوه من عذاب ولوعة وآلام وتلك هي بذور الإخلاص والوفاء، أما اليوم فقلدنا الأجانب في كل شيء حتى في الحب والعشق فلا يكاد أحدهم يتعرف بفتاة حتى يتركها إذا ما لاح له من هي أجمل أو أثرى منها وقد يستغلها فيحطم مصيرها ومستقبلها أويطلقها ويأدها الأسباب فيدمر حياتها، ويكون الأمر أسوأ وأقبح إذا كان لديهما أطفال، وأصبح من اللغو السهل على لسان الزوج: روحي طالق، أما هي الأخرى وفي ظل ظروف الحياة الصعبة والمتناقضات فقد تترك بيتها ولأهون الأسباب وقد تضع لها خطاً لا تحيد عنه منذ أول يوم تدخل فيه بيت زوجها وهو المشاكس، المستمرة والدخول مع زوجها في نقاشات عقيمة عميقة وقد تكون لأتفه الأسباب، ويسهل عليها قرع باب المحكمة لطلب الطلاق ونيل حقوق ومكتسبات مادية رخيصة سرعان ما تتحول إلى نار تكوي قلبها وتاجج عاطفتها وتلهب مشاعرها ندماً وأسفاً ولكن بعد فوات الأوان.

وقد كان كلاً من أهل الزوج والزوجة عناصر للمحافظة على حرمة وقدسية بناء الزوجية، ولكنا اليوم وللأسف نجد أنهما وخاصة أهل الزوجة هم السبب الأهم في خراب بيت ابنتهم لتحريضهم إياها إما لجهل أو لغيرة زائدة عليها تنقلب على رأسها في النهاية.

أما بعض الشباب فتبدأ بادرة خيرهم في التسكع في الشوارع ونصب الحلقات في الساحات والأزقة والمكامن عند أبواب المدارس وبيوت الجيران فيحصل على شهادات متتالية من الفشل والإحباط، ومن الزواج الفاشل البائس.

ولكن والحمد لله لا زال الخير في مجتمعاتنا والحياء والوقار، وهو في طليعة الشعوب في العالم اتزاناً ورجوعاً إلى مآثر الآباء والأجداد.

وإنك لتسمع قصصاً رائعة في العفة والشرف والحب والإخلاص والوفاء والولاء مقرونة بالعفة والخجل والحياء، يقول أحدهم:

أحببتها حب الجنون وكنت لا أنام الليل لوعة وشوقاً إليها ومرت السنون المؤلمة على هذا الحال وأنا أحترق، ليقول لي أحدهم: أفلا كلمتها؟، فأقول: لا، لعلي أجرح كرامتها.

أما هي فلم يكن أحد يجرؤ على التحدث معها هيبة واحتراماً لها لعفتها وأدبها العظيم، فأدركت مدى حب الرجل لها فبادلته حباً بحب خفي وكانت إذا صادفته شاحت بوجهها عنه بينما يحرق قلبها هي الأخرى حبه العظيم، ويقول لها قائل:

أفلا كلمتيه؟ وكيف ستلتقيان إذا بقيتما على تلك الحال؟

فتقول: وماذا سيقول الناس إذا رأونا نتحدث في قارعة الطريق؟

ويذيع نبأ حبهما العفيف في الآفاق، ويتشجع الرجل ذات يوم ليمر من جانب ناقتها ليكلمها فيعلوه الخجل ويشوح بوجهه عنها، فتلاحظ الفتاة مدى خجله وإحراجه ولوعته، فتضطر إلى مصارحة أهلها بالأمر، ليدعوا ذلك الشاب الشهم إلى بيتهم قائلين:

لقد اشتريت عرضنا بأحاسيسك البريئة النبيلة وصبرت وتعففت لسنين عدة، وكذا ابنتنا العظيمة، فلنعم السيدان أنتما، وهنيئاً لكما لقائكما لتكونا رمزاً للحب الشريف والحنان وأحمد الخصال.

السجن اداة تعـــذيب .. ام وسيلـــة تهذيب بقلم فتحي عبـــدالله منصـــور

• إلى ما قبل الثورة الفرنسية؛ كانت النظرة إلى السجين متطرفة جداً، حيث كان يسأم سوء العذاب جراء خرقه حرمة القوانين النافذة.

• أما بعد سقوط سجن «الباستيل» فقد تغيرت النظرة إليه وصار يعتبر جانحاً بحاجة إلى إعادة تأهيل وإصلاح.

• وخلال القرن العشرين فقد ألغت دول كثيرة اسم السجن تماماً، واستعاضت عن تلك التسمية «بدار الإصلاح والتأهيل المهني».

• وفي ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة السائدة في كثير من دول العالم؛ فإن السؤال الذي يطرح نفسه بحدة هذه الأيام هو: «هل تنجح فكرة السجون التجارية؛ وتصبح وسيلة للأرباح بعد أن كانت أداة للإصلاح..؟؟».

*** لم يكن السجن في العصور المظلمة؛ أداة إصلاح أو تهذيب، وإنما مجرد وسيلة للانتقام والتعذيب؛ لأن المجرم كان بنظر القوانين السائدة وقتذاك؛ شخصاً غير سوي بالمرة؛ ولا يستحق أدنى قدر من الشفقة أو الرحمة؛ بعد أن اعتدى على أمن المجتمع وأخل بقوانينه النافذة المفعول.

ولكن هذه النظرة العدائية المقرونة بالرغبة الجامحة للعقاب الجسدي والنفسي الصارمين؛ خفت حدتها كثيراً في أعقاب الثورة الفرنسية وما تلاها من ظهور فئة المصلحين الاجتماعيين؛ الذين أخذوا على عواتقهم محاربة تلك المفاهيم المتطرفة ذات العلاقة بالمجرمين؛ انطلاقاً من مبادىء حقوق الإنسان التي شاع العمل بها في أعقاب سقوط سجن «الباستيل» الذي ظل مرتعاً للظلم بكافة أشكاله وألوانه لعدة عقود من الزمان.

وعلى الرغم من أن فقهاء القانون لم يقفوا حجر عثرة في وجه دعاة إصلاح المساجين واجتثاث بذور الإجرام من تلافيف أدمغتهم؛ إلا أن الجدل ظل محتدماً بينهما حول أنجع السبل لتحقيق هذه الغاية النبيلة.. ففي حين كان المصلحون الاجتماعيون يصرون على معاملة السجناء معاملة لا تفترق كثيراً عن نزلاء الفنادق من فئة الثلاث نجوم؛ لتخليص نفوسهم من كل ما علق بها من شوائب؛ كان فقهاء القانون في المقابل يرون أن هذا الأسلوب المتراخي يحمل في طياته سلبيات كثيرة لأن السجين الذي تتوفر له معظم متع الحياة داخل سجنه؛ يحرص جداً على العودة إليها بعد انتهاء مدة محكوميته؛ وذلك من خلال ارتكابه لجريمة جديدة؛ طالما أن حياته داخل الزنازين هي أفضل من الحياة خارجها؛ بعد أن ضمن المأكل.. والمشرب.. والملبس.. وممارسة الرياضة.. والتسلية بلعب الورق؛ وما شابه ذلك من ضروب التسلية الأخرى التي تتعدى في كثير من الأحيان حدود البراءة المطلقة أو الخطوط الخضراء.

وبعد سنوات كثيرة من الأخذ والرد حول هذا الموضوع الهام؛ توصل الطرفان إلى حل متوازن بين منطق العقاب وسياسة الإصلاح بحيث لا يفتئت أحدهما على الآخر.. وانسجاماً مع هذا المنطق المعقول فقد صار لزاماً أن ينال السجين العقاب الرادع؛ حتى يتعظ من هم خارج السجن بمن هم داخله؛ لأن السجون لم تعد منتجعات للراحة والاستجمام؛ وإنما مصحات قانونية؛ هدفها إصلاح (النزلاء!!) من خلال إعادة تأهيلهم حرفياً ومهنياً؛ بما يعود عليهم وعلى أوطانهم بالنفع العميم، وتساوقاً مع هذا الفهم الجديد لمنطق العقاب؛ فقد ألغت بعض دول العالم تلك التسميات القديمة للسجون؛ واستعاضت عنها بمسميات حديثة ذوات دلالات تربوية وإصلاحية؛ مؤكدة بذلك رغبتها الشديدة في طي المفاهيم القديمة التي لم تجد نفعاً في إصلاح الجانحين الخارجين عن لقانون «قيد أنملة»..!!

وبعد أن أصبح السجن في نهايات هذا القرن أداة تهذيب وليس وسيلة تعذيب! فإن أي خرق لهذه القاعدة التي أصبحت حقاً مكتسباً لكل جانح أو مخطىء؛ سوف، تعود بنا القهقري إلى العهود القديمة؛ التي كان السجين فيها يسام سوء العذاب جراء إقدامه على أي جرم مهما قل شأنه.

أما دافعي وراء طرق هذا الموضوع الذي لم يعد خافياً على الكثيرين فهو ما قرأته مؤخراً عن تلك الظاهرة الجديدة التي بدأت تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وتنذر بتحويل السجون عن واجباتها الرئيسية لتصبح في نهاية المطاف سجوناً للأرباح بدل أن تظل سجوناً للإصلاح. ففي عام ١٩٨٤ بلغ حجم إنفاق الحكومة الأمريكية على السجون أكثر من عشرة مليار دولار.. وبالنظر لسوء الأوضاع الاقتصادية التي تمسك بخناق الأمريكيين هذه الأيام؛ فقد نشأت فكرة إقامة سجون خاصة؛ تتولى إدارتها شركات تجارية على مبدأ تحقيق الربح من خلال تقديم (خدمات!!) للمجتمع.. حيث بدأت بالفعل إقامة سجون تجارية خاصة في عدد من الولايات؛ اجتذبت اهتمام الفدرالية والمحلية لأنها عرضت ثمناً أقل مما تتكلفه الدولة أو الولاية لتنفيذ السجن على كل محكوم؛ حيث خفضت هذه الشركات نفقات إقامة السجين بحدود ٢٠٪ مما تتكبده الدولة؛ وهو في المعدل يناهز (٣٠٠) دولاراً كل أسبوع.. وإذا علمنا من واقع الإحصائيات الرسمية بأن عدد السجناء كان في عام ١٩٩١ يقارب سبعماية وخمسين ألفاً؛ فإن الخزانة الأمريكية تستطيع توفير عدة ملايين من الدولارات سنوياً عن طريق استخدام السجون الخاصة؛ وبالإضافة إلى ما ذكر! فإن هناك دوافع أخرى وراء هذه الخطوة السلبية تتعلق بأوضاع السجون ذاتها؛ حيث وصل بها الإزدحام وسوء الأحوال المعيشية الى حد خطير؛ اضطرت معه السلطات القضائية إلى إصدار أوامر الى ثلثي الولايات لإصلاح أحوال مؤسساتها الإصلاحية؛ مما خلق حالة تصادمية مع المؤسسة التشريعية؛ التي ترفض من جانبها إنفاق مدخول الولايات الضرائبي على المجرمين، وعندما تطوعت بعض الشركات التجارية لتحمل العبء عن أجهزة الدولة الرسمية؛ فقد رحبت السلطة التنفيذية بهذا العرض؛ على الرغم من معارضته للهدي الاجتماعي من عقوبة السجن..!!

وجراء هذا القرار الحكومي الذي اتخذ أساساً بسبب ضيق ذات اليد؛ تشكلت حركة معارضة له يقودها علماء النفس والاجتماع الأمريكيين؛ الذين يرون بأن الدولة مسؤولة عن كل سجين، وأن من أوجب واجباتها أن تسهر على إصلاحهم وإعادتهم الى المجتمع معافين من كل العلل الجرمية.. وهذا الهدف بطبيعة الحال لا يمكن تحقيقه من خلال الشركات التجارية التي تسعى إلى الربح وحده؛ ولا تفكر بإعادة تأهيل المساجين لأن هذا الأمر ينتقص من أرباحها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المعارضين يرون بأن السجون التجارية ستتحول مع الأيام إلى معتقلات تعذيب؛ يخرج منها السجين ناقماً على المجتمع ويائساً من الحياة؛ ومستعداً في الوقت ذاته. لأن يرتكب جرائم أشد هولاً من تلك التي قادته أول مرة إلى سجنه..!!

بطاقة تهنئة وتبريك

يتشرف رئيس واعضاء مجلس الادارة
ومدير عام وموظفو شركة
مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة

ان يرفعوا الى مقام صاحب الجلالة
الملك الحسين المفدى
اسمى آيات التهنئة والتبريك
بمناسبة عيد ميلاده السعيد
اعزه الله في عمرة وابقاه

هكذا من الأصل

من ارشيف الصحفي قبل ٢٠

مخطط رهيب لابتلاع الأرض العربية المحتلة

بيريز يكشف المخطط ويتحدث عن (اتحاد فدرالي)

اتصالات امريكية مع مصر يتوقع الرد عليها بفتور

واشنطن وموسكو متفقتان على منع استئناف القتال

● أعلن شيمون بيريز ان الولايات المتحدة ستجري اتصالات مع مصر في مسعى للبدء في مفاوضات غير المباشرة حول اعادة فتح قناة السويس. وتوقع بان يحكون رد المصريين قاطعا على المسعى الامريكية.

ومن ناحية ثانية أعلن خالد هاميلتون احتمالات اعادة فتح قناة السويس ليست كبيرة، واعرب عن توقعه بأن لا تتم التسوية بهذا الشأن بسرعة.

وكان سيكوتون في تصريح قد أعلن كذلك ان واشنطن وموسكو متفقتان فيما يتعلق بالنزاع العربي الأسرائيلي على منع استئناف الاشتباكات بأي ثمن.

صفحات فلسطينية سياسية

الصحفي

ساحب الامتياز : ضيف الله الحمود

العدد ٧١ السنة الثانية ● ٨ صفحات ● عمان السبت ١٢/٢/١٩٧٢

ارساليات جديدة من الطائرات تشحن للعدو

الولايات المتحدة تزود اسرائيل بـ(١٢٥) طائرة فانتوم وسكاي هوك

● يبدأ في مطلع الشهر المقبل شحن ارساليات جديدة من طائرات الفانتوم الى اسرائيل. وقالت الانباء ان العدد سيحمل على (٤٠) طائرة فانتوم وعلى (٨٠) قاذفة من نوع سكيهوك وان الشحن سيستغرق عدة شهور.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان بعض طائرات سكيهوك قد تأتي من اسراب البحرية الامريكية التي تسليم الاستعاضة عنها بطائرات جديدة.

جدة تستعد للمؤتمر الاسلامي

وزراء خارجية (٢٠) دولة يحضرون المؤتمر

● يعقد في نهاية الشهر الحالي في مدينة جدة مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي. وتجري الان الاستعدادات لهذا المؤتمر الذي ينتظر ان تشترك فيه (٢٠) دولة اسلامية بوزراء خارجيتها.

ويتضمن جدول الاعمال اربعة مواضيع اساسية تقرار ميثاق المؤتمر الاسلامي وانشاء وكالة انباء اسلامية أما وتنظيم الجمعيات والمعاهد الاسلامية وانشاء بنك اسلامي.

وقد اعرب السيد عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عن امله بأن تتجلى الوحدة الاسلامية وجمع الكلمة في هذا المؤتمر.

مؤتمر قمة عربي رباعي لزعماء دول الاتحاد الثلاثي والسودان

● من المنتظر ان يعقد في نهاية الشهر الجاري مؤتمر قمة رباعي يحضره زعماء كل من الجمهورية العربية المصرية وسوريا، والسودان وليبيا.

وكان من المترقع ان يعقد هذا المؤتمر يوم الاحد الماضي في مدينة طرابلس بعد عودة السادات من زيارته لموسكو.

وذكرت الانباء ان اتصالات تجري بين العواصم العربية الاربع لعقد هذا المؤتمر.

اسرار الاخبار

● شخصيتان، في جبل طارق جالا، وصالا في خضم اشاعات التعديل او التبديل الوزاري الاخير، فهو يحتمل مزاج احدهما اطراء صديقه لواعب اسد الرشيدين فشار، وفرفز وهاج وماج ليهدد أسامه الاخر قد اصفر واحمر وعلا صياحهما الى خارج الدار اكراماً لعيون اخينا وحبيبنا مرشح الاشاعات السابقة في امة تلهو وتعبث في دوامة المصائب، والاخطار، وفي حالة الملل والعار.

● احدهم من والمعاندين الاحرار، حضر سالفاً للاية دينار ثمن البدلات الرسمية الثلاث - البرنجور ورفيقتي عزما في قرصة الاستيزار - وهو كما يزعم بعض اصدقائه لازم ساعة الهاتف بالانتظار، وما اطول الانتظار، وما اصعب الاوقات التي تسبق الاستيزار يعيشها المستوزر على اسرع من جمر القضاء، واشتداد لهب النار.. حينما ينجلي الغبار، يعلم صاحبنا حينئذ اقرص «محمد» ام حمار؟!».

● مديره دائره سابق مرشح للاشغال وظيفة وكالة دائرة خاصة هامة لها فعاليتها في مراقبة سير الامور المالية في البلاد.

● موظف كان قد اعير للعمل في بلد شقيق، بناء على رغبة ذلك البلد، ولم يمض على مزاولته مهمته فيها الا مدة قصيرة، حظيت به رغبة، وهو يقضي اجازة له هنا بين اهله وذويه، وفي عدم الحاجة استئناف عمله هناك، وبالتالي انهاء، او انتهاء المهمة.

هيا ايام

فأمريكا اتت باليهود قسرا
وان الروس اعداء الهلال

صلاح الدين .. أدركنا بجيش
فان الهود قد اخذوا غلالي

وجرح المسجد الاقصى كبير
وكم في القوم مثل أبي رغال

بلاد النفط رفقا باليتامى
فهل تدرون ما قوت العيال

فكم منا ينام بلا عشاء
واتخمتم الى حد اعتلال

فسعر النفط يركض دون وعي
وان السعر مفسدة الحلال

حديث الصحفي

هل نصحو؟!

ان خير ما تواجه به الامة العربية هذه التحديات السافرة من اعدائها، والمخططات الظاهرة والمستترة منها لتغيير معالم وجودها، واذلال كرامتها والتحكم بمصائرها ومقدراتها هو اليقظة من سبات اللامبالية، والانتباه من مراحل سطحيات التفكير، وقصر الانظار، والتيه في دراسة الانقسامات والخلافات... اليقظة على مدبر المخاطر والدبابات التي تصل الى ديارنا العربية الممتلة لتنطلق حين ساعة الصفر المحددة من اعدائنا في طريقها الى التوسع في اجوائنا، وارضنا وفي رحاب مقدساتنا واوطاننا التي تشكو من وطأة خصوماتنا، وشدة تفرقنا وطول عهدنا بهذا الضياع الذي يلف واقعنا بالاسى، ويمصر حالنا بالالم والحزن العميق، ما دمنا غير مدركين حقيقة الاخطار الداهمة، والمؤامرات البيتة، والخطط الشاملة التقى عليها من الصهيونية واحلافها، في الغرب، وفي الشرق معاً، حيث ومنذ اقدم الازمنة كانت بلادنا محط انظارهم، ومرتكز مطامعهم الخبيثة، والهدف الذي يستهدفون الوصول اليه مستغلين مقتضيين في فرص انقساماتنا وتخاذلنا التي ما زالوا يحدونها فسيحة رحبة حققت لهم بعض تمنياتهم في ظلال غياب المفاهيم الصحيحة، والقيم الروحية الاصيلة لشعبنا، وامتنا التي تطالب الجميع اليوم ان يتقوا الله فيها فيجنوه من هذا الثبات العميق على اصوات نواقيس الاخطار المحدقة وقوفاً في وجهها صفاً منيعاً في جبهة قوية متماسكة قضمن بعون الله رد كيد المتربصين بنا شراً الى نحورهم، واجلاء الناسين عن ارضنا وبلادنا، واثبات

ضيف الله الحمود

البقية على الصفحة الثامنة

من شريط الذكريات

المجلس التشريعي الاردني الاول

وعدد كبير من اعضائه غير متعلمين ، ومنهم من يجهل القراءة ، والكتابة ، ولكن البداية كانت موفقة ، والمعارضة كانت بناءة ، والثلاثة اعضاء الذين قد عارضوا المعاهدة البريطانية المفروضة احدهم غير متعلم ، وما اخذ ذلك العبارة التي قالها معارضا : انني ارفض هذه المعاهدة كما ارفع هذا الخاتم من اصبعي .

وفي المجلس التشريعي الثاني

كان عضو من اعضائه يتحدى السيد رئيس الوزراء حين يشعر بأن الرئيس يريد فرض رأي معين ، غير مقبول بالاشارة الى مسدسه وفي المجلس اياه كان قانون الدفاع الطوارئ موافق عليه بعد جدل ، ونقاش حاد قبلته الاكثرية لاعتقادها بانه ضروري في ظلال عدم الاستقرار ، والفتن الداخلية ، والخارجية ، والاستعمارية ، وهو حين يكون مطبقا منصفا ، عادلا ، نزيها ، واعيا ، مجردا عن العواطف الشخصية ، والعائلية ، والحزبية ، يخاف الله ، يطبق احكامه للصالح العام فحسب .

وفي وزارة المالية

سأل مدير المالية — وزيرها فيما بعد موظفا : من اين لك هذا ؟ والموظف اياه كان قد اشترى دونما من الارض بمبلغ ثلاثة دنانير .

والمرحوم توفيق ابو الهدى

استرجع من وزير من وزرائه مبلغ الخمسين دينار التي كان قد استلفها معتمدا على حساب زيارة رسمية الى بلد شقيق ... استعادها منه بعد الوزير استضيف على حساب حكومة ذلك البلد ، وفي هذه الايام ان كنت في ضيافة البلد الذي تزوره رسميا شاركك كثان استضافتك لنفسك من السبعين دينارا — الى المالية ، وخمسين دينارا يوميا على حساب خزينة الدولة المترعة بموارد نفطنا من البئر رقم ٧ او من البئر رقم ١٢ .

ومجلة الميثاق الثانية

لصاحبها المرحوم شفيق ارشيدات ومحررها المسؤول ضيف الله المحمود كتبت تحت عنوان ، من اين لك هذا ؟ الامر الذي اعتقد العديد من الموظفين بانهم هم المقصودون وعاتبني ثلاثة في الدرجات الدنيا في اربد ، ولم اكن اقصدهم وانما قصدت ثلاثة كبارا .

من الذكرى ٤٠

● الملك الراحل المغفور له عبدالله بن الحسين يطبئن متظلما ظلامة عامة بقوله : ابوك اراق بك من عمك زوج لمك تعقيبا على شكوى ضيف الله المحمود من معالجة المرحوم ابراهيم هاشم لمطالب « الشباب الاحرار » ١٩٤٦ حول دستور تلك السنة ، والترخيص للاحزاب السياسية واسعار الصخف المحلية .

● حزب الفلاح ، وصحيفة الفلاح هما اللذان وافق عليهما جلالته في لقاء احد عشر شابا اردنيا في قصر المصلى واصرار جلالته ، رحمه الله على التسمية من منطلق اعطائي اولويات الاهتمامات للفلاحة ، والفلاحين ، والزراعة ، والمزارعين ، ومن خلال المناقشة الحامية قال لي تغمده الله بالرضوان : حين يبلغ الوعي المطلوب من العلم ، والثقافة وسعة المفاهيم فمن الطبيعي ان تكون الوزارة مسؤولة امام مجلس النواب ، وحين يكون الامر على خلاف ذلك فقد يحجب النائب الثقة ، وسمي نائبا باسمه اذ يرفض وزير ما تعيين ابنه ، او المتوسط له وسلطة غير مشروعة .

● لقبوا الرئيس الاسبق حسن خالد باشا ابو الهدى الصيادي — من خان شيخون — الحلبية بـ « علي راسي » لانه كان يتخلص من المراجعات بهذا الوعد ... ولقبوا الرئيس السابق الشيخ عبدالله سراج بـ « ابو دكة » ... دكة شرواله ، ولقبوا ابراهيم باشا بـ « شو صار لك بالقصر ، من امس العصر » ، وكان يردد هذه العبارة في المناقشات السياسية في بداية عهد الاستقلال عام ١٩٤٦ ، ولقبوا المرحوم جميل باشا التوتنجي بـ « عصا المارشالية » وكان قد حمل عصى مزخرفة في وقت من الاوقات ، وفي سياق انتقادات صحيفة « الرائد » الامين ابو الشعر لسياسة وزارته كانت الانتقادات تحت ذلك العنوان .

● الحق يعلو اول صحيفة اردنية كانت تطبع على « الجلاتين » ، والعنوان يرمز الى ما يرمز في ذلك الحين ومجلة الحمامة للمرحوم الدكتور صبحي ابو غنيمة كان يصدرها وهو طالب طب من برلين .

● ولما « الملمع سيفه بالاسفنج ، والصابون » على لسان « عرار » هو الضابط الاسبق شرف الدين يحيى ومن احب الجلسات الهادئة الى الملك عبدالله جلسات مرتفع الهداة في منطقة دبين الحرجية ، وفي مؤتمر اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني الذي كان قد انعقد في فندق « التوفيق » تحدث احدهم عن الفقر ، والفقراء ، وان بعض العشائر الفقيرة يبحث الاشد فقرا عن حبيبات الشعير ، والقمح في روث الدواب ، والفضلات .

● ما اجمل تلك الايام ، ونحن نقرأ لسعد زغلول قوله : الحق فوق القوة ، والشعب فوق الحكومة ، ونقرأ للشابي :

اذا الشعب يوما اراد الحياة ... فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي ... ولا بد للقيد ان ينكسر

● ... ايام ، وليالي قراءاتنا للمنفلوطي ، والرافعي ، وشوقي ، والرصافي ، والزهاوي ومكرم عبيد ، والشيخ فؤاد الخطيب ، والاخطل الصغير ، وعرار ، والكاظمي ، وخليل مردم بك ، وفارس الخوري ، وابن تومرت ، وابراهيم طوقان ، والكرمي ، ونقرأ الرسالة ، والثقافة المصريتين ، وغيرهما من صحف ذلك الحين ... عهد الرعيل الاول الذين ضحوا بما هادوا عليه ... جيل اليقظة ، والوحدة والشعور بالواجب ، وتحمل المسؤولية بالتضحيات .

ذكرى وفاة دولة المرحوم عبدالحميد شرف

الخميس الاسود

غاب الفارس ذو الوجـــدان
وغاب الجندي الانسان الطاهر ذو المبدأ عن عمان
فما اقسى ان يغرب عنا شرف الحمد وحمد الشرف
فنحن المحتاجون اليه
والى طهر يديه
فلقد كان وكان .. وكان وكان

ابيا
صدقا ..
شهما ..
جنديا ..
ثبتا ..

ويعز علينا ان يسقط هذا النسر الملخص قبل الاوان

فلقد طلعت شمس في يوم خميس اسود

لتقول لاسراب الصبح الممتدة في كل مكان
سقط الفارس في الميدان

ولف الحزن بلادي بيتا بيتا

قلبا وجها احساسا وجدانا وعيونا
حتى

صهرت فاشتعلت وانتدت فانفجرت أحزانا

وعزائي ان « حسيني » من يصنع في هذا البلد الابطال

الذكرى السنوية الأولى لرحيل الزميل محمود الحوساني

تصادف اليوم الخميس ١٩٩٣/١١/١٨ الذكرى السنوية الأولى لرحيل الزميل الاستاذ محمود الحوساني مدير التحرير في الزميلة جريدة الدستور .

ونحن في هذه الذكرى نستذكر مآثر الفقيد وعطاءه المتواصل في مجال الصحافة والعمل الاعلامي الذي نعتز به

رحمك الله يا ابو خلدون واسكنك فسيح جناته

في ربى عمان

في رُباكِ الخضرِ، يا عمّانُ، ألقيتُ شراعي
مبحراً، رغم همومي، ناشراً بعض مَتاعي
لاهثاً من رحلةِ العمرِ، وأيامِ الضَياعِ
حيث صارعتُ شجوني، فوق جهدي المستطاعِ
ريُحها أدمتْ مجاديفي، وأودتْ بالقلاعِ
كلما قاومتُ حزني، وشجوني، والتياعي
حطّموا صبري، ودأسوا زهرةَ القلبِ الشجاعِ
ثمَّ ضمَّدتُ جراحي، فلوى الدهرُ ذراعي
ووجدتُ المنَّ، والسلوى بفَيْضٍ من يراعِ
فاقبلي يا شمسَ أيامي، على لحني المذاعِ
واسمعيني أتغنّى، في صمودي وارتياعي
ناشراً في القلبِ روحاً، وغناءً في السماعِ
صارخاً رغمَ الأعاصير، ومن قلب الصِراعِ
ظالمٌ يا دهرُ، لكنّي الى العلياء ساعي
وإذا عمّانُ تدعوني الى خُضْرِ البقاعِ
اقبلي نحوي فإنّي موطنُ الحُرِّ المُراعِ
وملاذُ الثائرِ المهمومِ، من سمِّ الأفاعي
واجنحي نحوي فإنّي قد مددتُ إليكِ باعي
ثم أسكنتُكِ في صدري، وفي عُمْقِ اقتناعي
فاتشدي أحلى القوافي، وانثريها في المراعِ
ثم نادي في الفيافي ، ما دعا للشوقِ داعي
ثم طيري في الأماسي، واعزفي لحنَ الوَداعِ
واهجعي في القلب، إحساساً، ونامي، لا تُراعي
وإذا عمّانُ حصني، في روابيها قلاعي
فاستريحي دُرَّةَ الأوطانِ في فجرِ الشعُاعِ
وإذا ما الكونُ أغفى، ظلَّ قلبي خيْرَ داعي
ولعمّانَ هيامي، ولها فيضُ يراعي

هكذا من الأصل

قد صار قومي!؟

من شعر: ضيف الله الحمود

أبفرقة تبنى الديار، ويسعد
شعب يعيش على الهوان، ويرقد
قد بات يشغله الخلاف، وهمه
فردية تطغى تكاد، فتعبد
يا أيها الشعب الحياة كرامة
إن الكرامة، والكرام، فنحمد
قد صار قومي وضعهم أضحوكة
الخصم يسخر، والصديق ينكد
كيف الصديق ولست تكسب دعمه
إن أنت فرطت الحقوق، تبدد
كيف العدو عن اعتداء محجم
والقوم سكرى حول نار توقد
للحرب لكن أهلنا بديارنا
القتل فينا، والسياط فتجلد
من قال، لا، تلك السيارة ويحها
فرق تسد، ومن المكاسب تحصد
وحصيده ذل لشعب تائه
نسي الكرامة، للطغاة ليسجد
كيف السجود لغير ربك، يا ترى
هل قد جننت، وصار فكرك يبلد
أنسيت أن الله يمقت من غدا
حلف النفاق منافقاً لا لا يمجد
مهما غدت القابه، وصفاته
فهو المنافق بئس ما هو يصعد
نحو المراكز قد غدت لحثالة
الكل يلهو حق شعب يجحد
في كل قطر من ديار عروبتي
عبثت، وفي تيه المساوىء تفسد
قد بددته المال في لذاتها
ما حوسبت ولذا تظل تسود
ووجوهها قد سودت بهزائم
الكل ولوا، والسيوف فتغمد
طلبوا الحياة رخيصة كانت لهم
بئس الحياة حياتهم والموعد
يوم الحساب، فشعبنا لا يرتضي
يبقى يساق إلى الطغاة، ويجلد
يبقى يعاني من تصرف بعضهم
من قد ذكرنا أمرهم لا يحمد
قد فرقوه الصف أمسى واهناً
والرأي مثل الصف ضعفاً يهمد
يا ويلهم، والقدس تشكو أمرهم
لله يعلم مهملاً إذ يشهد
ما قد جنوه بحق مسرى «أحمد»
قيد الإسار وليس منهم منجد
في كل شهر للرياء وفودها
طاس، وكاس، والموائد تنضد
وعلى الموائد هذه صيحاتهم
أن لا وفاق، ولا الشقاق فينفذ
فيم اجتماعهمو، وفيم لقاؤهم
إن كان صفهمو التمزق ينشد
لا كان منهم من يعيش للحظة
ما دام حالهم الخلاف، ويرشد
الشعب شعب عروبتي في حاجة
لقيادة، الله أكبر وحيها والمرشد
فمتى القيادة هديها من ربها
فالنصر حتم أمره، والموعد
ومتى القيادة وحيها من خصمها
فالخسر حتم، والخلاص فأبعد
يا رب هيء للعروبة قائداً

نرجوه يجمعها الصفوف، يوحد
ليعيد سيرة أمتي فيما مضى

رمز البطولة، عزمها لا يخمد
تخذت شعارك هاديا، ودليلها
الله أكبر غيره لا نحمد
إن العروبة إذ تعد أصنامها
عبدت فسخط الله برق يرعد
يتوعدن عقوبة يجزي بها
شعب لأوثان التعسف يعبد
هي ذاك أوثان الضلالة ضللت
شعباً بأصفاد المذلة يصفد
قد صيرت تاريخنا بفعالها
صفحاتها بالعار ما هو أسود
قد قاتلوا بعضاً ببعض أخوة
كيف الأخوة لا لاقتتال تصمد
في حين صمدت تجاه عدوها
يوم الكريهة بل تفر، وتطرد
لو أنهم للحرب عدوا عدة
وعقيدة جمعت، وكانت ترفد
ما أدبروا، والنصر كان حليفهم
بل أدبروا طلب السلامة أحمد
بئس السلامة، والجباه تعفرت
بالخزي يدمغها وعار يخلد
حتى يثوبوا للرشاد، وعودة
أنعم بها والعودة ذلك أحمد
العودة الكبرى سبيل خلاصنا
وهي العدو من الديار لتطرد
وهي التي لكرامة ستعيدها
وهي الأماني سوف تقبل تنشد
أشعار أمتي المجيدة حسبها
الله كرمها، وخصم يحسد
لا بد من يوم قريب قادم
تعلو به راياتنا، ونردد
الله أكبر، والعروبة أمة
لا لن تموت وسيفها لا يغمد
قم، يا «صلاح الدين» نادي أمتي
للأوان لنهضة لا تخمد
هي نهضة الشعب المجاهد جهده
نحو المعالي بأسه لا يجمد
قد وطد العزم الأكيد جهاده
بساق ولا هو ينفذ
حتى يحقق ما يروم، ووحدة
كبرى لها كل الجهود لتحشد
الوحدة الكبرى، وليس بغيرها
شعب العروبة في الحياة ليسعد

وردة للهاشمي

يوسف محارب حيمور

بأمر الحق زينت السماء
لمن ركب البراق زها الفضاء
وجبريل الأمين أتى خليلاً
حبيب الله حيا الأنبياء
أظل الهاشمي أنار عدلا
أم الأردن معجزة تضاء؟
ديمقراطية أرسى شريف
أم الشورى أبيح بها النساء؟
عرين كرامتي أردن فاسلم
ربا الأخلاق باركت السماء

ركبت مطيتي والزاد شوق
سجية أهلنا للهجر داء
فحملت المطايا كل مسك
ليصنع وردتي الآن الوفاء
تصفق إربد غنى أثير
تبسم سهلها زرع وماء
أتاني النرجس الريان يحبو
أظل الأقحوان به انحناء
وعجلون خمائلها تباهت
ونادت خضرتي نعم الكساء
فلفكم من نسمة عشقت زهوراً
وكم من بلبل للعرس جاءوا
عصرت النبت بحثاً عن أريج
رياض السلط أينعها الصفاء

وهب عبيرها شيحان تزهو
مع الريحان راقصها الهواء
يبارك غرسنا حرم وقدس
حصيلة حرحلة زان انتماء
جمعت العطر من علياء كون
وفي عمان قد نقش الإناء
زرعت نباتها والأرض تبر
ينمي وردتي دهراً إخاء
سأسقي وردتي ماءً زلالاً
شهامة ديرتي كانت غذاء

جسور تراحم بسمان يرعى
وأعطى كل حر ما يشاء
سأقطف وردة أهدي شريفاً
بجودك سيدي يسمو العطاء
تقبل وردة مني مليكي
فأنت الحب بسعتك الرجاء
تقبل وردة كم طبع شعب
أحنب العرش شيمته الوفاء
شريف هاشمي أم قوماً
عن الثقلين قد قبل الدعاء
فيا شعب الحسين لنا حياة
إذا الأيام عطرها الولاء

وحي الصحـــــراء

الشاعر: محمد سمحان

وقف الخلود أمام مجدك مطرقا
وجثا الزمان مطأطئا، ومصدقا
وسما الخيال مسبحا بجلاله
وبطهره، متغنيا، متألقا
وهمى الشذى من بيلسان عبيره
لما سرى عبر المدى، متدفقا
أردن يا وطن الاصالة والعلا
والحب، والمجد المؤثل، والنقا
أردن من أي الروائع أبتدي
إما سما شعري إليك محلقا
وبكل شبر في ثراك شواهد
كادت لفرط جمالها أن تصعقا
صمدت على مر السنين معالما
لم ألق أجمل في الوجود وأعرقا
لله كم تغري اللبيب، وسحرها
يدعوك ان تهوى الجمال وتعشقا
فانهد (لعمرة) واغتبط ببهائه
واشهد على سيف الرمال (الأزرقا)
واستلهم الواحات بين رماله
حيث البقاء على الفناء تفوقا
وانعم بأدواح (الظليل) وظله
وبكوثر من مقلتيه ترقرقا
واخشع إذا (أم الجمال) تبرجت
واللازورد بكل شيء أحدقا
واقصد حمى الشجعان واقرء أهلها
مني سلاما كالسلاف معتقا
ورد (الفديين) وغن في فلواتها
عذب القصيد موقعا، ومنمقا
ولرب اسماء تشي عن ضدها
فإذا التقى العشاق صارت (مفرقا)
فسل (الأغاني) عن مفاتن غيدها
وسل الوليد بن اليزيد (وجلقا)
واسأل أمية إذ دعت فرسانها
فسرت على الباغي لهيبا محرقا
حين الصحارى أعلنت عن زحفها
فمشى الجهاد مغربا ومشرقا
فإذا بسور الصين مربط خيلها
وإذا بنهر السين بات الملتقى
الله أكبر يا بوادي حدثي
عن مجد قومي مشئما او معرقا
سيان عندي أن (تبغدد) خافقي
أو قيل شامي الهوى و(تدمشقا)
هو منطق الصحراء إمما استنفرت
نزعت على هام الوجود البيرقا
تطوي الزمان مع المكان أسودها
وتطوع الدنيا، وتلغي المنطقا
تغزو ولا تغزى ويبقى سرها
في معجم الافهام لغزاً مغلقا
هي شعلة الدنيا إذا ما أظلمت
ومعلم التاريخ إما لفقا
وهي المنار إذا العدالة أدلجت
أو كاد مركب هديها أن يغرقا
وهي النقية والتقية دائماً
وهي البقية حين يهتز البقا
وهي الصبور، فإن تفجر صبرها
قلبت موازيناً وحدت مطلقا
فحذار من غضب الحليم ويأسه
والويل للباغي إذا ما استغرقا

• • • •

هذي الجراح النازفات جراحنا
والجرح يغدو كل يوم أعمقا
قم يا ابن هاشم فالعروبة لا ترى
إلاك إن شجر الخلاف موفقا
وارتق فإن الفتق جاوز حده
والشمل بات مفرقاً، وممزقا
أنت الشريف إذا الخيانة زينت
وإذا نما نبت النفاق وأورقا
ترنو إليك عيون قومك كلما
منيت بلبس أو ظلام أطبقا
فبحسن رأيك تستقيم أمورنا
وبفكرك السامي يكون المرتقى
وبحر حلمك للخطاة مطاهر
وبشمس علمك يستظل من اتقى

• • • •

قالوا تحب البيد قلت أحبها
وبها فؤادي مذ ولدت تعلقا
فالبيد أروع ما تجلى خالقي
في خلقه، وكمثلها لن يخلقا
فعلى الرمال مشى الرسول وآله
ومن اقتدى برسوله لن يخفقا
ولأهلها جاد الإله بوحيه
ولأهلها ولوحيه كفل البقا
والله أكبر حين سادت بيننا
سدنا بها الدنيا وحطمنا الشقا
والله أكبر حينما سرنا بها
سار الوجود مكبرا ومصفقا

• • • •

عـــــروس الشمال

جدد العهد وردد منشدا
وبعذب الصوت غني اربدا
إن في قلبي حنيناً دائماً
منذو خلقي مع وجودي قد بدا
ديرتي من كل وجد مخلص
جاعلاً منها بقلبي معبدا
رغم أن النأي لا يفصلني
عن ذراها الشيم قط أبدا
فأراها دائماً في ناظري
في عيون الغير كحلاً أسودا
هي ع نأي التي أرنو لها
قد أراها في المعالي عسجدا
فإذا ما فاتني الرحل لك
فأنا يا بدر ألقاك غدا
كل ضيف حل في أرجائها
عاد منها في حبور أرغدا
فإذا حدث عن أخبارها
قال عنها إنها أم الجسدا
أن تسلني صفة عما بها
إن في اربد جوداً ونددا
إننا ما قلنا إنا سادة
بل هو التاريخ دوماً أيدا
طيب الله الثرى في أرضها
منها قوتي ولجسمي مرقدا
يا لحسن قد جباها ربنا
فوق هذا الحسن فيها مجدا
يا عروساً ضمها السحر الذي
في بلاد الشام فخراً أنشدا
إن هذا الحسن يا بدر الدجى
لسواك أبداً ما زغردا
شعبها شعب تقي صالح
منذو عهد المصطفى قد وحدا
إن تعالى الصوت من لي جنة
قلنا هل في الأرض إلا اربد

الشاعر: مصطفى حمدان الردايدة

الجريمة..

شعر: عادل مصطفى الروسان

ويعجبون..
كيف أن شاعراً قد شاب شعره
وشعره
يخلو من الغرام والقصائد الحميمة؟..
ويعجبون..
أنني نظمت في انتفاضة المعذبين
مئة ونيفاً من القصائد التي
تحرك العظام في المقابر القديمة..
ويعجبون..
أن حلمي الوحيد
طلقة أزرعها في جبهة الأعداء
أو طلقة ترسلني الى السماء
وأنتهي.. لو بعد متر
غرب نهرنا الذي ما زال نازفاً
من الهزيمة..
اقولها لهم..
يا أيها المهرجون الراقصون في مواسم النضال
ستسقطون اليوم أو غداً
فقد تأكلت من فرط خزيكم الحبال..
لكم أقولها:
الحب في زمان الانكسار
قمة الجريمة
والشعر إن غدا لمتعة السمار
أو زلفى
تساق للمهيمنين والكبار
منتهى الجريمة..
لا كنت شاعراً
إن لم أكن ضمير أمتي
لا كنت إنساناً
إذا شاركت في الضياع والجريمة...

هكذا من الأصل

مرض الثلاسيميا بالأردن واقع وتطلعات

الجمعية الأردنية لأمراض الدم
هاتف ٦٢٤٢٠٣ - ص.ب ٧٣٤١
عمان - الاردن

إن الأردن من الدول المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وبالتالي فإنها تعاني مثل باقي دول المنطقة من مرض فقر دم البحر الأبيض المتوسط (**التلاسيميا**) حيث يقدر عدد المرضى بالمملكة حوالي ٧٠٠ مريض وعدد الأشخاص الحاملين لسمة التلاسيميا حوالي ٥ - ١٠٪ من عدد السكان.

* ما هو مرض الثلاسيميا أو ما يعرف أيضاً بمرض كولي أو فقر دم البحر الأبيض المتوسط، يعتبر مرض التلاسميا من الأمراض الوراثية التي يجب أن يكون الأب والأم كلاهما حامل لسمة المرض ليتم إنجاب طفل مصاب **التلاسيميا**، واحتمالية إنجاب طفل مصاب بالثلاسيميا في مثل هذه الحالة يصل إلى نسبة ١ من ٤ في كل حمل (أي ٢٥٪).

يولد الطفل المصاب بمرض **التلاسيميا** وهو غير قادر على إنتاج إحدى السلاسل البروتينية الضرورية لإنتاج صبغة الدم (الهيموجلوبين) ومن أكثر الأنواع شيوعاً في منطقتنا هو عدم القدرة على إنتاج السلسلة بيتا -(B) وبالتالي يسمى المرض بيتا ثلاسيميا.

إن عدم القدرة على إنتاج السلسلة بيتا يؤدي إلى خلل في إنتاج صبغة الدم (الهيموجلوبين) وبالتالي إلى نقص في عدد الكريات الحمراء بالدم ومن ثم فقر الدم (الأنيميا)، وبما أن الصبغة الدموية الحمراء هي التي تحمل الأوكسجين من الرئتين إلى باقي أعضاء الجسم للمحافظة على حيوية الأنسجة والأعضاء المختلفة في الجسم فإنه في حالات فقر الدم لا تحمل الخلايا القليلة العدد الكمية الكافية من الأوكسجين وبالتالي يعاني الجسم من قصور في أدائه الوظيفي ونقص في النشاط والحيوية مما يتوجب معه اتخاذ الخطوات اللازمة لرفع مستوى الخلايا في الدم إلى المستوى الأقرب من المستوى العادي.

* الأعراض والظواهر للاعتلالات الثلاسيمية = يعاني الابناء او البنات الوارثون للاعتلالات من كلا الابوين من فقر الدم وعوارضه بعد الولادة بشهور (٦- شهور) ويحتاج هؤلاء إلى نقل دم دوري كل ٣-٤ أسابيع ورعاية صحية مستمرة ليتمكنوا من العيش، وبدون اعطائهم الدم كل ٣-٤ أسابيع فان غالبيتهم سوف يتوفون في السنوات الأولى من العمر.

اما الاستمرار على علاجهم باعطائهم الدم دوريا فيه مشاكله حيث ان الدم الذي يعطى للمريض يحتوي على كميات عالية من الحديد لا يستطيع الجسم التخلص منها، وبالتالي تتراكم في جميع أعضاء الجسم وخاصة القلب والكبد والبنكرياس والغدد الصماء والجلد وبالتالي تؤدي الى الكثير من المضاعفات والوفاة على سن تتراوح بين ١٥-٢٠ سنة.

الا ان هناك علاج تم تسويقه منذ ٣٠ عاما فقط يسمى الدسفرال يمكن الجسم من التخلص من مادة الحديد الزائدة في الجسم، ولكن حتى يستطيع الطفل الاستفادة من هذا العلاج يجب ان يأخذه اما بحقن وريدية (هذا يصعب عمله في المنزل ويحتاج الى مستشفى) او بحقنه تحت الجلد بواسطة مضخة صغيرة توضع كل مساء حتى تضخ العلاج يوميا تحت الجلد ويتم نزعها في الصباح ليمارس الطفل حياته اليومية بالمدرسة او بالعمل.

فبالاضافة لصعوبة اعطاء هذا العلاج (الدسفرال) الذي يجب ان يعطى يوميا ولمدى الحياة، فانه ايضا باهظ الثمن (حيث تكون التكلفة من ٤-١٢ دينار يوميا (حسب الجرعة المأخوذة وحسب وزن الطفل).

* ما هو واقع مرضى **التلاسيميا** في المملكة- رغم عدم وجود احصائيات ودراسات دقيقة عن عدد مرضى الثلاسيميا، الا ان العدد يقدر بحوالي ٧٠٠ مريض منهم اكثر من ٢٥٠ مريض يتابعون حاليا في مستشفى البشير وعدد أقل بقليل في مستشفى الأميرة بسمة باريد والباقي موزعون على باقي مستشفيات وزارة الصحة (الزرقاء، عجلون وجرش) وهناك اعداد قليلة في مستشفى الجامعة الأردنية والخدمات الطبية الملكية.

وتقوم وزارة الصحة بتأمين استقبال هؤلاء المرضى وأعطائهم الدم وكافة العلاجات اللازمة مجانا، كما يقوم بنك الدم الوطني بمجهود لتأمين الدم الكافي لهؤلاء المرضى بدون مقابل، ولكن جهود وزارة الصحة يجب ان تكون مدعومة من كافة الجهات الرسمية والخاصة لأن حجم المشكلة كبير والعلاجات باهظة الثمن وكميات الدم المطلوبة كبيرة جدا.

* أما التطلعات نحو المستقبل فتتلخص بما يلي:

١ - تأمين مراكز خاصة لاستقبال هؤلاء المرضى خلال ساعات النهار لاعطائهم الدم فيها كل ٣-٤ أسابيع دون الحاجة لدخولهم قسم الأطفال أو الباطني كأي مريض آخر، حيث يتعرض مريض **التلاسيميا** للاختلاط بالمرضى الآخرين الذين ربما كانوا يعانون من امراض معدية او سارية يمكن ان تنقل لمريض الثلاسيميا (كالتهابات التنفسية والاسهالات...الخ) كما ان مريض **التلاسيميا** سوف يحجز في يوم دخوله سرير ربما كان هناك طفل آخر بحاجة له أكثر منه.

وستكون هذه المراكز مكان لقاء وتعارف لمرضى الثلاسيميا وأهاليهم مما يخفف من معاناتهم ويساعد على تحسين الوضع النفسي للمرضى وعائلاتهم كما ستقوم هذه المراكز وبعد تزويدها بمختبر بسيط، بتشخيص كافة الاشخاص المصابين وتقوم بفحص اكبر عدد ممكن من المواطنين ليتم اجراء الدراسات الدقيقة في المستقبل حول عدد المرضى ووضعهم ومعرفة عدد الحاملين لسمة **التلاسيميا** في المملكة بشكل دقيق.

وسوف تكون هذه المراكز روافد مهمة في مجال التوعية الصحية بمرض الثلاسيميا.

٢ - اما مجال العمل الآخر والمهم جدا هو العمل على التقليل قدر الامكان من احتمالات ولادة اطفال جدد مصابين بالثلاسيميا. كما حدث في دول تعاني أكثر من مرض الثلاسيميا (مثل قبرص حيث أن احتمالية ولادة طفل جديد مصاب بالثلاسيميا تصل عمليا لصفر رغم ان نسبة حاملين سمة المرض بين سكان قبرص تقارب ضعف نسبتها بين سكان المملكة أي نسبة ١٤٪).

أما كيف يتم ذلك فيكون:

أولاً: بنشر الوعي الصحي بين المواطنين بحيث يعرف كل شخص مقبل على الزواج ان كان يحمل سمة الثلاسيميا أم لا، وفي حالة كونه حامل لسمة الثلاسيميا عليه عدم الزواج من شخص آخر حامل لسمة المرض وبهذا يتحاشى احتمالية ولادة طفل مصاب **التلاسيميا**.

الدكتور مصطفى الفلاح
نائب رئيس جمعية مرضى الدم الأردنية
اختصاصي اطفال وأمراض دم

ثانياً: بوجود مختبر للجينات في المملكة يكون باستطاعته معرفة كون الجنين مصاب بالثلاسيميا أم لا من الأسابيع الأولى للحمل وذلك في حالة كون الزوج والزوجة حاملين **سمة التلاسيميا** ونعتقد ان هناك مشروعاً لمثل هذا المختبر في الجامعة الأردنية، ولكن لم يتم حتى الآن تشخيص حالات قبل الولادة بدراسة الجينات.

٣ - العمل على شرح حجم المشكلة على جميع المستويات حتى تتم مشاركة جميع قطاعات المجتمع لدعم جهود وزارة الصحة لحل هذه المشكلة وذلك سواء بالطلب من المواطنين التبرع بالدم في بنوك الدم دعما لمرضى الثلاسيميا او بالتبرع المادي لتأمين شراء المضخات الخاصة باعطاء علاج الدسفرال والسرنجات وابر الفراشة (Scalp Vein needles) وتأمين أكبر كمية ممكنة من علاج الدسفرال ليتم توزيعها على المرضى.

٤ - أخيراً هناك نقطة يجب التطرق إليها وهي امكانيات المعالجة الحديثة وأهمها عملية زراعة النخاع العظمي وهي طريقة تسمح في اكثر المراكز تقدما بالشفاء لحوالي ٧٥-٨٠٪ من الحالات ونسبة وفاة ٢٠٪ (حيث أفضل الدراسات من مركز بيزارو بايطاليا - الاستاذ لوكرلي (Pl Lucarelli)) اما في المراكز الأخرى فالنتائج اقل تشجيعاً ومنها مثلا ١٦ حالة زراعة نخاع في المملكة العربية السعودية كان نسبة النجاح بها فقط لسبعة حالات.

فمن هنا نرى ان عملية زراعة النخاع المكلفة جدا (حوالي ٥٠ الف دولار) ليست نتائجها مشجعة كثيرا للعمل على تعميمها لمرضى الثلاسيميا. وأن كانت هي العلاج الوحيد لأمراض أخرى غير الثلاسيميا.

كما ان هناك دراسات مستقبلية حول تصحيح الموروثات (الجينات) عن طريقه استخدام الهندسة الوراثية، وهي لا تزال تحت الدراسة والبحث والتقويم.

لبقية ص٦

ان السبيل الى الخلاص عقيدة ؟!

من الموت ، ليس من المذلة ترهب
وحسبك عيش من هوان تشرب

وصفوك في لهو الحياة ، ورخصها
هو القصد لا قصد سواه ، ومطلب

وهمك صنف أن يفرق جمعه
ورأي يشتت في الخلاف فيذهب

ودينك لا دين لديك ، وشرعة
من الحق ما كنت العدالة ترغب

ومن كان لا دين له ، وخصاله
فسق فبئس الرأي منه ومذهب

وكيف يكون الرأي فيك سداده
ورأيك يأتي من سفيه يكذب

وكيف يكون القول منك مصدقا
إذا كنت لا ترضى الصدوق وتصحب

اذا كنت لا ترضى الامين لاته
في عفة ، ونزاهة لا ينهب

ولاته ما كان يحني رأسه
ابدا لغير الاهه ، أو يرهب

ابدا ففي الاهه لا يتقي
ومن اتقاه فمجده لا يغلب

والمجد للحر الابي على المدى
مهما يطول فنجمه لا يغرب

وغروبه اذ ما تغير خطه
عن سيره نحو العلا لا يعزب

كيف الابي عن المكارم ينثني
وهو الذي فيها يجد ويتعب

وهو الذي فيها تسامى قصده
في خدمة الاوطان دوماً يداب

هي خدمة ترضي ضميرا نيرا
يتكي الحماس الى الكفاح ويلهب

ما خاف من بطش ولا من موقف
فيه الجبان يروغ أو هو يهرب

بئس امرؤ يخشى الحقيقة قولها
ولسانه عن قولها هو يحجب

بئس الذين على المذلة صبتهم
ومن الصغار طعامهم والمشرب

بئس الذين ارتضوا في امتي
هذي المفاسد للمحامد تغلب

المفسدون تغلبوا فتجبروا
والكل من مال الرعية يسلب

والكل ماض في الفساد شعاره
ان الفساد سلاحه والمنصب

والرهط رهط العابثين قناتهم
لانت ولكن للذي هو اعيب

لانت لاعداء البلاد وانها
في حربها اهل البلاد لاصعب

وتومك يا « محمود » هيض جناحهم
لهم قصة تدمي القلوب وتنصب

لهم قصة فيها الزعامة ترتدي
ازياء خزي اذ تجر وتسحب

لهم قصة فيها القيادة زيها
ثوب من الجبن الهزائم يجلب

لهم قصة فيها الكلام سلاحها
هذا يصيح وذاك هذرا يخطب

لهم قصة فيها التمزق باسمهم
كيف التمزق للعزائم يكسب

لهم قصة فيها الخلاف سبيلهم
كيف النجاح بخلفهم هو يكتب

لهم قصة فيها النزاع دليلهم
خاب الدليل وبرته هو خلب

لهم قصة فيها الشقاق حليفهم
بئس الحليف الى المصائب ينسب

ان الدليل الى النجاح زعامة
في رأيها حزم وليس لينضب

مسافر بلاهوية

الشاعر خلف الخصاونة

بعطرِ حروفكِ تحلو الليالي
بعطرِ شفاهكِ يحلو النسيم

بذكراكِ أحيا
وتحيا الاماني بصدري
ويزهرُ عمري بأحلى الورود

.....

تذكرتُ أمسي
رميتُ بحزني ويأسي
لأني رحلتُ بطيفكِ حتى حدود القمر

.....

إذا جنَّ ليلي
دعي الحزنَ يرحلَ عنكِ وعني
دعي الحبَّ يعبرُ موجَ الأماني
دعيهِ على قاربِ الذكرياتِ يغني
دعي الحُبَّ يحملُ فرحةَ عمري إليك
لاني ساتركُ قلبي لديك
لأني ساحيا بقيةَ عُمري
مع الحُبِّ احياهُ في مقلتيك

ساتركُ قلبي
وارحلُ نحو البعيدِ البعيد
فما عادَ قلبي بغيركِ قلباً
ولا عادتِ الدربُ درباً
فما عرفَ الحبُّ غيركِ وجهاً جميلاً
وما عبقَ الطيبُ إلا على شفتيك

فقدان حقيبة صحفي

فقد الزميل الصحفي/ سامح عبدالوهاب المشد حقيبته وبها أوراقه الخاصة ومستنداته وشهاداته الصحفية وجواز سفره رقم ٩٩٠٤٣٨ فمن يحصل عليها يرجى الاتصال بالجريدة وله جزيل الشكر.

بقية محاضرة دور الذاتية ، والموضوعية

ما نجمت تلك الدخول العالية عن طريق الفساد والتهرب من الضرائب والاستغلال الشريحة الكبرى من أبناء الشعب ، والسعي لوضع حد أدنى إنساني يتمتع به الفرد العربي ، دون كسل منه . منسجماً مع ما تمتلك أوطانه من ثروات والإبقاء على رأس المال العربي في الوطن العربي .

٥ – العمل على محاربة الهجرة خارج الوطن العربي بكافة السبل ، والضغط على الدويلات الغنية العربية لفتح أبوابها بالحسنى أو القسر الدولي أمام اليد العاملة العربية ، وإجبارها على المعاملة الكريمة التي تليق بالعربي طبقاً للاتفاقيات الدولية ، وعلى ضرورة الاستثمار في المناطق العربية ذات الكثافة العالية إلى حد القضاء على البطالة وانحسار الهجرة ، والعمل على استعادة العقول والأموال العربية المهاجرة بكافة السبل .

٦ – التركيز على توجيه النقد لمن يستحق والنقد المباشر للحكام العرب ومن هم في مركز المسؤولية أياً كانوا ، وطبقاً لاعمالهم بصدق وموضوعية ، وتسمية الأمور والأسماء بمسمياتها ، إذ لا يجوز ان تتوتر علاقة أكثر من بلد عربي مع دول أجنبية ، لأمر مخجل لرتكبه ابن الملك السابق أو بنات عم الأمير أو ابن عم عمه أو شقيق الرئيس أو ابنه أو نائبه الخ . مما يمس بسمعة ومصلحة كافة العرب . كما لا يجوز السكوت عن حاكم «أي حاكم» يجدف بحق أمته وينهب ثرواتها ويؤجج فرقتها .

أيها الجمع الكريم . أشكر لكم حسن إصغائكم ، وإن أصبت الرأي فذلك من بعض نعماء الله علي ومن فضل الوطن ووالدي في تربيتي وتنشئتي ، وإن أخطأت فأكون قد قصرت في الاجتهاد فمعذرة ، وأهلا بكم وبحواركم ومصارحكم وأني على أتم الاستعداد لسماع ما تبدون من آراء وما تتفضلون به من أسئلة ، سائلاً المولى أن يحفظكم ذخراً لأهليكم ووطنكم العربي الكبير ولقيمكم الدينية المثلى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هكذا من الأصل

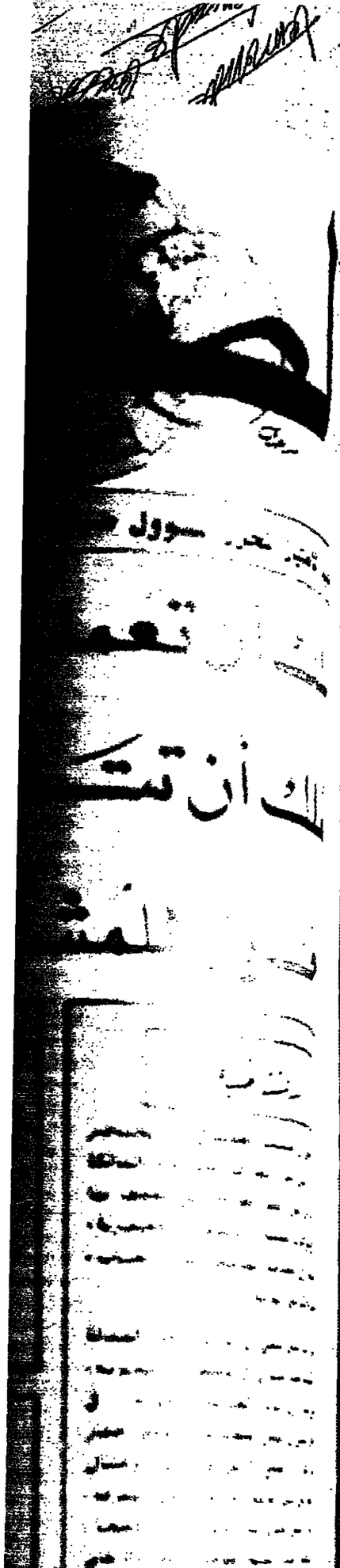

الصحفي

المهرجان الثاني لمسرح الطفل الأردني

تحت رعاية الملكة نور الحسين المعظمة تقيم مديرية ثقافة الطفل بوزارة الثقافة المهرجان الثاني لمسرح الطفل الأردني يوم السبت ٩٣/١١/٢٠ الساعة الخامسة مساء. وذلك على المسرح الرئيسي بالمركز الثقافي الملكي ويستمر المهرجان حتى يوم ١٩٩٣/١٢/٥.

شخصية العدد

وزير الدخالية السيد سلامة حماد

لا يستغرب قارىء منصف، أن نشير في مطلع المرحلة النيابية الجديدة التي بدأت بانتهاء المرحلة السابقة الانتخابية من أن تختار لهذا العدد من «الصحفي» شخصية انطلقت الألسنة الواعية في الأيام الأخيرة بالثناء عليه، وإطراء جهوده المشكورة، المبرورة ونعني السيد سلامة حماد وزير الداخلية الذي اثبتت تصرفاته، وحسن إدارته، وعزمه، وحسمه أنه يقترن اسمه بأسماء الذين ساهموا ما استطاعوا، وعملوا ما بوسعهم لتنتهي المعركة الانتخابية بأمان، وأمن، وسلام، ودون أية اعتراضات تذكر، والمشرف عليها بحكم وظيفته ابن البادية الأصيلة متواضعاً من غير ضعف، وحازماً من غير صلف، والثقافة ممتازة، واللسان طلق، والإجابات على الأسئلة، والاستيضاحات دقيقة، والصبر على الجلد والتعب ومن حوله موظفيه، واخوانه، وسائر أفراد أسرة وزارة الداخلية تقيدوا منذ البداية بتوجيهات، وتعليمات الوزير السيد سلامة حماد بوركت جهوده، وسدد الله خطاه إلى المزيد من التوفيق، مؤكدين أن ما قد أوردنا ليس مصدره عاطفة شخصيته، إنما كلمة حق من قلم ما كان صاحبه ليطري إلا جهود العاملين، الأوفياء، المخلصين مسرورين بأن ننوه بموقف وزير داخليتنا موقفاً حيادياً، متزناً، ملتزماً بأحكام القوانين، والأنظمة، وغير مفرط مطلقاً بأية تعليمات وتوجيهات من لدن جلالة الملك الحسين المعظم الذي حفظه الله أرادها انتخابات ديموقراطية سليمة لا ترد عليها أية ملاحظات بأنها قد وقعت فيها أخطاء، وأغلاط وكانت النتيجة ما ذكرناه استوجبت منا تسجيل هذه الشهادة الصحافية للأستاذ «سلامة حماد» حفظه الله.

أملنا... حفظ السلام والحرية في العالم أجمع

بقلم: سامح عبدالوهاب المشد

عشنا نصف القرن الماضي في عالم تتنازعه قوتان عظميان مختلفتان في المبادىء وكان النزاع بين الشرق والغرب هو المسيطر على المناخ العالمي وواجهت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بعضها البعض في أوروبا وآسيا. وناصر كل منهما أطراف الصراع في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وتحدى كل منهما الآخر من خلال الحروب والانقلابات الاقليمية التي حدثت في البلاد المتخلفة. ولكن بعد انتهاء الشيوعية واجه الاتحاد السوفيتي كثيراً من المشاكل القومية بصددها لا يمكنها أن تشارك في مشاكل العالم الخارجي.

قراء جريدتنا الغراء: نعيش الآن في عالم به قوة عظمى وهي الولايات المتحدة الأمريكية. وينادي كثير من الأمريكيين يمنة ويسرة على أمريكا أن تتراجع وتنطوي على نفسها بعيدا عن العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وآمال العالم في السنوات الماضية بين الأحلام الوردية والخيبة الواسعة. وأحداث عام ١٩٨٩ تتابعت لتعطينا آمالا مشرقة فقد انهار النظام الشيوعي في أوروبا الشرقية وانهدم حائط برلين وقام الرئيس الروسي (جورباتشوف) بإصلاحات جذرية سياسية وازداد التعاون بين القوتين العظميين وتناقص الصراع الاقليمي بين الدول غير المتقدمة وظهرت العلامات وكأننا سنبدأ عهدا جديدا ينمو في السلام والحرية في العالم أجمع.

وفي عام ١٩٩٠ انقلب كل ذلك الى النقيضين فقد بدأت الديمقراطية الجديدة في أوروبا الشرقية تعاني من مشاكل التغيير وتراجع (جورباتشوف) عن اصلاحاته وقام صدام حسين بغزو الكويت مما جعل أمريكا وحلفاؤها إلى القيام بحرب شاملة في الخليج واستمرت الصراعات الاقليمية بين دول العالم غير المتقدم وأملنا في السلام بالنسبة للعالم سدى مملوء بالسراب ورغم أن الحرب الباردة بين القوتين العظميين لم تتحول الى حرب ساخنة إلا أن الدول الصغرى استمرت في حروبها الصغيرة

البقية ص١٠

كيف يكون الاستسلام المهين سلاماً عادلاً، ومشرفاً؟!

لا نسمع على ألسنة العديد من قادتنا، وزعمائنا، ومتزعمينا إلا التباهي بالحلول العادلة، الشريفة التي سيحققها خبث، ومراوغة، ومزاعم اعدائنا المستعمرين، والصهيونيين يضحكون على «الذقون» وهم يسمعون حكاماً عرباً، وزعماء مستعربين يعلقون الآمال الكبار على مناورات الاعداء، وخططهم الخبيثة يسرون مالا يعلنون، وإعلانهم عن حسن النوايا مظهر خادع لا يجب أن ينطلي على عربي، ومسلم فالأعداء ماضون قدماً في تنفيذ مخططاتهم الرهيبة!

كم الأسبوع الماضي عند قراء الصحفي

محمد نمر الهرش

علي الأنسة

رولا محمد عثمان

في حفل بهيج حضره العديد من الأهل والأصدقاء قالف مبروك للعروسين وعقال القرعة الكبرى

الصحفي
جريدة اسبوعية سياسية جامعة وحزبية
تصدر عن دار
الصحفي للصحافة والنشر

صاحب الإمتياز
المحرر المسؤول
ضيف الله الحمود

العنوان: جبل اللويبدة
شارع كلية الشريعة
هاتف: ٦٢٤٢٠٣
ص.ب ٧٣٤١

مدير المؤسسات / سكرتير التحرير
خالد شويحات
هاتف: ٨٩٤٨٣٨
الاعلانات: تراجع بشأنها إدارة الصحفي
الإشتراكات: ٤٠ دينار للوزارات، ٢٠ دينار للأفراد